المنصور بن أبي عامر بين الهدم والبناء
٣٦٦ – ٣٩٢هـ / ٩٧٦ – ١٠٠٢م

د. منيرة بنت عبدالرحمن الشرقي

قسم التاريخ - كلية الآداب

جامعة الملك سعود

المنصور بن أبي عامر بين الهدم والبناء
٣٦٦ – ٣٩٢هـ / ٩٧٦ – ١٠٠٢م

د. منيرة بنت عبدالرحمن الشرقي

قسم التاريخ – كلية الآداب

جامعة الملك سعود

ملخص الدراسة:

لما كان هدف محمد بن أبي عامر المعافري حكم الأندلس حكما منفردا فلم يكتف بالوصول إلى منصب الحجابة على الخليفة هشام المؤيد عام ٣٦٧ هـ/ ٩٧٧ م و القضاء على منافسيه من الصقالبة والحجاب والقادة ،بل عمل على إضعاف وهدم مكانة بني أمية فحجر على الخليفة وقتل المؤهلين للحكم منهم و أجبر الباقين على الإقامة في منازلهم و أقص مؤيدي بني أمية في الجيش والإدارة و هجر عاصمتهم الزهراء و في الوقت ذاته أخذ في بناء قوة و مجد له و لأبنائه من بعد فتقرب من السكان و أحسن اليهم وحفظ الأمن داخليا وأظهر نفسه بمظهر المجاهد في سبيل الله الحامي لحدود المسلمين من الخطر النصراني، وغيَّر في الجيش والإدارة وجعل الولاء له هو أساس التعيين وشارك الخليفة في شارات الملك فاتخذ من الألقاب السلطانية المنصور بالله ودعي له في الخطبة وسك اسمه مع الخليفةعلى السكة وبذلك تمكن المنصور في التفرد بالحكم وهدم قوة بني أمية وبنى له قوة ومكانة إلاأن التغييرات التي قام بها أثرت على حكم بني أمية فأضعفته فكانت من الأسباب التي أدت الى سقوط خلافة بني أمية في الأندلس .

نسبه وأصله:

هو أبو عامر محمد بن عبدالله بن عامر بن أبي عامر محمد بن الوليد بن اليزيد بن عبدالملك المعافري من قبيلة معافر اليمنية[1]. أصله من الجزيرة الخضراء وقد كان جده السابع عبدالملك قد دخل إلى الأندلس مع جيش طارق بن زياد عام ٩٢هـ / ٧١٠م وشارك في الفتح فأقطع في قرية طرش Torrox [2]، فاستقر هو وأبناؤه من بعده فيها

(١) الحميدي، أبوعبدالله محمد بن أبو نصر الأزدي (ت ٤٨٨هـ): جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق إبراهيم الإبياري، القاهرة – بيروت، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية ١٩٨٩م، ص ١٣١، ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة :تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٨–١٩٧٩م، ق ٤، ج١، ص ٥٦، عبدالواحد المراكشي، محي الدين أبو محمد (ت ٦٤٧هـ): المعجب في تلخيص أخبار المغرب: تحقيق محمد سعيد العريان، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي: ١٩٦٣م، ص ٧٢، ابن الآبار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ): الحلة السيراء، تحقيق إحسان عباس، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦٣م، ج١، ص ٢٦٨، ابن سعيد، نور الدين أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد (ت ٦٨٥هـ): المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ١٩٧٨م، ج١، ص ١٩٩، ابن عذاري، أبو العباس أاحمد (ت نهاية القرن السابع الهجري،: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق كولان وليفي بروفنسال، بيروت، دار الثقافة ١٩٨٣م، ج ٢، ص ٥٧، ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد ابن عبدالله الغرناطي (ت ٧٦٦هـ): تاريخ اسبانيا الإسلامية، الجزء الثاني من أعمال الأعمال فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق ليفي بروفنسال، بيروت، دار المكشوف، ١٩٥٦م، ص ٥٩، المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ): نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، بيروت، دار الفكر ١٩٨٦م، ج١، ص٣٨٢.

(٢) طرش تقع في جنوب الأندلس على وادي آرة oudiara في شمال شرقي الجزيرة الخضراء تبعد من ثغر المنكب ١٢ ميلاً وهي منطقة حصينة انظر الأدريسي، أبو عبدالله محمد بن محمد ابن عبدالله بن أدريس الحمودي الحسني (ت ٥٦٠هـ): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت، عالم الكتب ١٩٨٩م، ج ٢، ص ٥٦٥، أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، الإسكندرية، دارة المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥م، ص ١٧٣.

وكانت لهم مكانة مرموقة في المنطقة فبرز منهم عدد من القضاة والولاة والعلماء [1]. وكان والده عبدالله عالماً بالحديث والفقه ،وأمه بريهة بنت يحيى التميمي المعروفين ببني برطال [2] . ولد محمد في طرش عام ٣٢٨هـ / ٩٤٠م وبدأ تعليمه فيها ثم انتقل إلى قرطبة للاستزادة في العلم فسمع الحديث وبرع في الأدب وتلقى العلم على عدد من علماء قرطبة منهم أبو بكربن معاوية [3] وأبو بكر بن القوطية[4] وأبو علي القالي [5] وغيرهم واستقر بقرطبة وعمل بها [6] .

(١) ابن الآبار، الحلة، ج١، ص ٢٦٨، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٥٧، ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن سعيد بن عبدالله الغرناطي (ت ٧٦٦هـ): الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبدالله عنان، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٧٤م، ج ٢، ص ١٠٢، رينهرت دوزي: المسلمون في الأندلس، الجزء الثاني أسبانيا الإسلامية، ترجمة حسن حبيش، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م، ج ٢، ص ٧٢–٧٣، محمد عبدالله عنان: دولة الإسلام في الأندلس – العصر الأول – القسم الثاني، الخلافة الأموية والدولة العامرية، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧م، ص ٥٢١، عبدالعزيز فيلالي: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، ليبيا – تونس، الدار العربية للكتاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٣م، ص ٢١٩، محمد كمال شبانة، الأندلس دراسة تاريخية حضارية، القاهرة، دار العالم العربي، ٢٠٠٧م، ص ١٠٣.

(٢) ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٣م، ج ٧، ص ٨٣، ابن عذاري، ج٢، ص ٢٥٧، ابن الخطيب، أعمال، ص ٥٦، احمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص ١٧٣، دوزي، ج ٢، ص ٧٣، محمد عبالله عنان، ص ٥٢١، حمدي عبدالمنعم حسين: تاريخ وحضارة المغرب والأندلس، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٧م، ص ٤٩٦.

(٣) محمد بن معاوية بن عبدالرحمن القرشي فقيه ومحدث وهو أول من أدخل سنن النسائي إلى الأندلس سمع منه الكثير وبقي إلى قريب من أيام الحكم المستنصر.الحميدي،ص ١٤٥–١٤٧.

(٤) محمد بن عمربن عبدالعزيزبن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم مولى الخليفة عمر بن عبدالعزيز المعروف بابن القوطية من أهل قرطبة وأصله من إشبيلية من علماء اللغة وكان حافظا لأخبار الأندلس سمع منه الناس طبقة بعد طبقة ت سنة ٣٦٧ هـ ابن الفرضي ،أبو الوليدعبدالله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت ٤٠٣هـ):تاريخ العلماء ورواة العلم في الأندلس ،تحقيق إبراهيم الإبياري ،القاهرة–بيروت ،دار الكتاب المصري –دار الكتاب اللبناني ،١٩٨٩م ،ص٧٤٧–٧٤٨.

(٥) إسماعيل بن القاسم بن عبدون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان مولى الخليفة عبد الملك بن مروان يكنى بأبي علي القالي أصله من أرمينية انتقل إلى بغدادعام ٣٠٣هـ ثم خرج إلى الأندلس عام ٣٣٠هـ إمام في اللغة من اشهر مؤلفاته كتاب الآمالي توفي عام ٣٥٦هـ بالأندلس.ابن الفرضي ،ص ١٣٨–١٣٩.

(٦) الحميدي، ج ١، ص ١٣١، عبدالواحد المراكشي، ص ٧٢، ابن الآبار: الحلـــة، ج١ ص ٢٦٨، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٥٧ ،أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص ١٧٣، محمد كمال شبانه، ص ١٠٣.

تدرجه في الأعمال وجمعه المؤيدين:

امتاز محمد بن أبي عامر بالذكاء الحاد والفطنة وكان يتطلع أن يكون له مكانة بارزة في الدولة لذا قرر أن يبدأ عمله في مكان قريب من قصر الخلافة ،ونظراً إلى مهارته الأدبية فقد افتتح دكاناً لتحرير وكتابة شكاوى الناس لرفعها للخليفة، وامتاز بحسن معاملته للناس فاشتهر وذاع صيته ثم رشحه الحاجب جعفر المصحفي [1]للخليفة الحكم المستنصر عام ٣٥٦هـ/٩٦٧م ليتولى إدارة أملاك ابن الخليفة الصغير عبدالرحمن ،الذي كان يُبلغ من العمر خمس سنوات، وكان محمد بن أبي عامر آنذاك يُبلغ من العمر ستة وعشرين عاماً فتفانى في عمله، وتقرب من صبح زوجة الخليفة حتى وصل من خلالها إلى الإشراف على الخزانة العامة عام ٣٥٧هـ / ٩٦٨م، ومن هذا المنصب بدأ في جمع المؤيدين حوله في داخل القصر وخارجه ،وأخذ في التدرج في المناصب فتولى خطة المواريث عام ٣٥٨هـ / ٩٦٩م ثم قضاء إشبيلية ولبلة [2].ولما مات عبدالرحمن ابن الخليفة عين الخليفة الحكم المستنصر محمد بن أبي عامر مشرفاً ومديراً لأملاك ابنه هشام منذ عام ٣٥٩هـ / ٩٧٠م، واستمر محمدبن ابي عامر في تولى المناصب المختلفة ففي عام ٣٦٠هـ/٩٧١م تولى الشرطة الوسطى ،ولم يبلغ محمد بن أبي عامر من العمر إحدى وثلاثين سنة إلا وقد تولى خمس أو ست وظائف، ومن خلال هذه الوظائف المرتبطة بالعامة ولوفرة المال في بداية ظهوره أخذ في إغداق الأموال على الناس وفتح لهم أبواب قصره فكثر أتباعه ومؤيدوه.

---

(١) أبو الحسن جعفر بن عثمان بن نصر بن عبدالله بن كسيله من بربر، بلنسية كان والده عثمان مؤدبا للحكم لذا تولى جعفر العديد من المناصب في عهد الناصر والمستنصر أخرها الحجابة في في عصر المستنصر وبداية عصر هشام المؤيد مات مسجونا عام ٣٧٢هـ ابن الأبار، الحلة ،ج١،ص ٢٥٧–٢٥٩.

(٢) لبلةمدينة بغرب الأندلس بينها وبين إشبيلية ٤٠ ميلا تشتهر بالزراعة والتجارة. الحميري ،أبو عبدالله محمد بن عبدالمنعم (ت٧٢٧هـ):الروض المعطار في خبر الاقطار ،تحقيق إحسان عباس، بيروت ،مكتبة لبنان ،١٩٧٥م ،ص ٥٠٨.

وفي عام ٣٦٢هـ / ٩٧٢م ولاه الحكم المستنصر منصب قاضي قضاة المغرب وأمر قواده وعماله في المغرب أن لا يقطعوا أمراً دون مشورة ابن أبي عامر [١]، وأعطاه هذه المنصب قوة سياسية إضافة إلى المكانة الاجتماعية ومن خلال هذا المنصب استطاع التقرب من قادة و زعماء البربر. وهكذا لم يصل عصر الخليفة الحكم المستنصرالى نهايته إلا وقد برز نجم محمد بن أبي عامر ووثق علاقته مع صبح زوجة الخليفة الحكم ووالدة هشام ولي العهد والتي تمكن من خلالها الوصول إلى الحكم والسيطرة على الدولة.

ولاية العهد لهشام بن الحكم ووصوله للخلافة:

وفي أواخر عصر الحكم المستنصر وعندما شعرالحكم المستنصر ببداية المرض قرر أن يأخذ البيعة لابنه الوحيد هشام على صغر سنه ليضمن بقاء الحكم في عقبه على الرغم من وجود الأكفاء من إخوته أبناء الناصر مثل :المغيرة والأصبغ وعبدالعزيز، فولى الحكم ابنه هشام ولاية العهد في جماد الآخرة ٣٦٥هـ / فبراير ٩٧٦م ،حيث أخذت له البيعة الخاصة والعامة، وحرص الحكم أن تكون هذه البيعة بإجماع من العلماء والفقهاء وضمنها كتاب البيعة، ليضفي عليها صبغة شرعية وقد أورد ابن الخطيب أسماء ١٣٨ من العلماء والفقهاء الذين أقروا بمبايعة هشام بولاية العهد وتولى محمد بن أبي عامر ،والذي كان على خطة المواريث والشرطة ،مع ميسور الفتى أخذ التوقيع والشهادة والإقرار بالبيعة لهشام لكل من بايعه، ثم أرسلت نسخاً من قرار البيعة إلى جميع مدن الأندلس والمناطق التابعة لبني أمية في المغرب ودعي العامة والخاصة في تلك المناطق للتوقيع على هذا التعيين وبذلك أصبح هشام ولياً للعهد بالإجماع [٢].

---

(١) الحميدي، ج ١، ص ١٣١، عبدالواحد المراكشي، ص ٧٤–٧٥، ابن الآبار: الحلة، ج ١، ص ٢٦٨، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٥٧–٣٥١–٣٥٣، ابن الخطيب: أعمال، ص ٣١–٣٢، ٥٩ أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص ١٧٣، ربتهرت دوزي، ج ٢، ص ٧٤–٧٥، محمد عبدالله عنان، ص ٥٢٢، عبدالعزيز فيلالي، ص ٢٢٠–٢٢١، محمد كمال شبانه، ص ١٠٣.

(٢) ابن بسام ، ق ٤، ج ١، ص ٥٧، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٤٩، ابن الخطيب: أعمال الأعمال، ص ٤٨ – ٥٧، رينهرت دوزي، ج ٢، ص ٨٠، محمد عبدالله عنان، ص ٥٠٩، حسين مؤنس: شيوخ العصر في الأندلس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م، ص ٧٥، أحمد محمد إسماعيل أحمد الجمال:

وفي أواخر عام ٣٦٥هـ / ٩٧٦م أصيب الخليفة الحكم المستنصر بالفالج فأقعده عن إدارة الدولة ونظراً إلى أن ولي العهد كان صغيراً فقد أصبحت إدارة الدولة بيد حاجبه جعفر المصحفي [١]. وفي ٣ صفر ٣٦٦هـ / ٣٠ سبتمبر ٩٧٦م توفي الحكم المستنصر تاركاً الخلافة لابنه وولي عهده هشام و شارك محمد بن أبي عامر الحاجب جعفر المصحفي في تثبيت هشام في منصب الخلافة وذلك بقتل المغيرة بن عبدالرحمن عم هشام عندما علما بتطلع فائق وجؤذر زعيما الصقالبة إلى نقل الخلافة إليه. [٢]

وبويع هشام بالخلافة في يوم الاثنين ٤ صفر ٣٦٦هـ / أكتوبر ٩٧٦م وتلقب بالمؤيد بالله ودعا محمد بن أبي عامر الناس إلى البيعة فبايع الجميع لهشام المؤيد ولم يلق أي معارضة وهكذا كان لمحمد بن أبي عامر دوراً بارزاً في تثبيت هشام في الخلافة. ونظراً إلى صغر الخليفة فقد أوكلت إدارة الدولة إلى الحاجب جعفر المصحفي ورقى محمد بن أبي عامر إلى الوزارة بأمر من صبح والدة هشام المؤيد [٣]، والتي زاد تقرب محمد بن أبي عامر لها فأفصحت له عن خوفها من زوال الخلافة عن ابنها فتعهد لها ابن أبي عامر

دراسات في تاريخ الأندلس دويلات الصقالبة العامريين في شرق الأندلس، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٧م، ص ١٠٥–١٠٦.

(١) ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٥٣، محمد عبدالله عنان، ص ٥١٠.

(٢) ابن بسام، ق ٤، ج ١، ص ٥٨، ابن سعيد، ج ١، ص ٢٠٠، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٦١–٢٦٢، نبهرت دوزي، ج ٢، ص ٨٥–٨٧، محمد عبدالله عنان، ص ٥١٨ ،أحمد محمد إسماعيل الجمال، ص ٢٧، فائق وجؤذر منها من كبار الفتيان الصقالبة في القصر في عهد الحكم المستنصر وكان فائق يتولى البرد والطراز وكان جؤذر يتولى البيازة والصاغة انظر ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي (ت ٤٦٩هـ): المقتبس في أخبار، بلد الأندلس، تحقيق عبدالرحمن الحجي، بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٣، ص ١١٩.

(٣) ابن سعيد، ج ١، ص ٢٠٠، ابن الخطيب: أعمال الأعمال، ص ٦٠، مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، تحقيق عبدالقادر بوباية، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧، ص ٢١٧، عبادة كحيلة: القطوف الدواني في التاريخ الأسباني، القاهرة، د.ر.ن، ١٩٩٨م، ص ١٠٢، محمد عبدالله عنان، ص ٥١٨، رينهرت دوزي، ج ٢، ص ٨٩، أحمد محمد إسماعيل الجمال، ص ١١١.

بمساعدتها وضمان الحكم واستقرار الملك له على أن تمده بالأموال التي يحتاج إليها [1]. وبهذا الاتفاق بين صبح ومحمد بن أبي عامر بدأ ابن أبي عامر يتطلع للوصول إلى الحكم من خلال هذا الخليفة الصغير وأخذ يخطط للوصول إلى هدفه والتفرد بالحكم.

تخلص محمد بن أبي عامر من منافسيه في الدولة:

ولما كان هدف محمد بن أبي عامر الوصول إلى حكم الأندلس من خلال هذا الخليفة الصغير رأى أنه لن يتمكن من ذلك إلا بالقضاء على منافسيه في الدولة ممن كان لهم ثقل سياسي وعسكري من زعماء الصقالبة والحجاب والقادة وغيرهم ،فأخذ في استغلال سقطات وأخطاء منافسيه واستعان ببعضهم ضد البعض الآخر، وتخلص منهم الواحد تلو الآخر ،فتطلع أولاً للقضاء على زعماء الصقالبة مستغلاً تطلعهم السياسي بمحاولة نقل الخلافة إلى المغيرة بن عبدالرحمن وكره العامة لهم لسوء معاملتهم وشدة وطئتهم على الناس ،ولعل محمد بن أبي عامر تطلع للقضاء على الصقالبة أولاً لكثرتهم العددية وقوتهم ونفوذهم في القصر وكثرة مؤيديهم داخل القصر وخارجه ولخوفه من أن يتقربوا من صبح والدة الخليفة هشام المؤيد، والتي كانت بيدها زمام الدولة في تلك الفترة، لذا اتفق محمد بن أبي عامر مع الحاجب جعفر المصحفي، والذي كان بيده إدارة الدولة ،للقضاء عليهم ففرض عليهم المصحفي الرقابة وأغلق باب الحديد الذي كان مخصصاً لدخولهم إلى القصر وجعل دخولهم من باب السدة مع بقية الناس ،وفصل الغلمان من أصحاب فائق وجؤذر ،وعددهم ٥٠٠ ،وضمهم إلى محمد بن أبي عامر وقبل محمد بن أبي عامر بذلك ليزيد من قوته ونفوذه، ونتيجة

(١) الحميدي، ج ١، ص ١٣١، ابن الأثير، ج ٧، ص ٨٣، عبدالواحد المراكشي، ص ٧٤–٧٥، ابن الآبار: الحلة ، ج ١، ص ٦٩، النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبدالدائم (ت ٧٣٢هـ): نهاية الأدب في فنون الأدب، تحقيق أحمد كمال زكي ومحمد مصطفى زيادة، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٠م، ج ٢٣، ص ٤٠٤، مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، ص ٢١٦–٢١٧

لذلك استعفى جؤذر من منصبه وقتل دري ونفي فائق الى جزيرة ميورقة [1]ومات هناك وألزم بقية زعماء الصقالبة بالبقاء في منازلهم وصودرت أموالهم، وأستأثر محمد بن أبي عامر بأكثرها بأمر صبح والدة هشام. [2] وكان هدف جعفر المصحفي من تحجيم نفوذ الصقالبة هو تأمين نفوذه في الدولة، ولكنه بقضائه عليهم حقق أول أهداف محمد بن أبي عامر بالقضاء على أول منافسيه في الحكم ،ثم تطلع محمد بن أبي عامر بعد ذلك إلى التخلص من جعفر المصحفي الذي كان بيده إدارة الدولة فوثق علاقته مع كل من صبح والدة الخليفة وقائد الجيش غالب بن عبدالرحمن [3] زوالوزراء الموالي مثل آل أبي عبده وآل شهيد وغيرهم ،وأخذ في التقرب من سكان قرطبة واستغل زيادة تهديد النصارى لحدود المسلمين وخوف جعفر من الخروج بقيادة الصائفة فخرج محمد بن أبي عامر بقيادتها في شوال ٣٦٦هـ/ ٩٧٧م ،كما استغل محمد بن أبي عامر سوء إدارة جعفر المصحفي الذي عين أبناءه وأبناء أخيه في الوزارة والشرطة والمدينة ولم يكونوا أهل لتلك المناصب، وخاصة محمد بن جعفر المصحفي الذي تولى منصب صاحب المدينة في قرطبة فاضطراب معه الأمن وانتشر الفساد، فصدر أمر الخليفة بعزل محمد بن جعفر

---

(١) ميورقة إحدى جزر البليار في شرق الأندلس دخلت في حكم بني أمية في عهد الأمير عبدالله بن محمدعام ٢٩٠هـ/٩٠٢م تشتهر بالزراعة وكثرة المراعي ،ياقوت،شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي (ت٦٢٦هـ):معجم البلدان ،بيروت ،دار صادر ،١٩٧٩م ،ج٥،ص ٢٤٦،يوسف أحمد بن ياسين ،،بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي الجغرافية دراسة مقارنة ،العين ،مركز زايد للتراث والتاريخ ،٢٠٠٤،ص ٥٠٠

(٢) ابن بسام، ق ٤، ج ١، ص ٦١، ابن سعيد، ج ١، ص ٢٠٠، ابن عذاري، ج ٢، ص ٣٦٢–٣٦٣، ابن الخطيب: أعمال الأعمال، ص ٦٠–٦١، مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، ص ٢٢٠، المقري، ج ١، ص ٣٧٩–٣٨٠، رينهرت دوزي، ج ٢، ص ٩٠–٩١، محمد عبدالله عنان، ص ٥٢٦–٥٢٧، أحمد محمد إسماعيل الجمال، ص ١١١–١١٢ ،أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص ١٧٤، إبراهيم بيضون: الدولة العربية في أسبانيا من الفتح وحتى سقوط الخلافة، بيروت، دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة، ١٩٨٦م، ص ٣١٧

(٣) غالب بن عبدالرحمن مولى الخليفة عبداللرحمن الناصر شيخ الموالي وفارس الأندلس صاحب مدينة سال وقائد الجيوش.ابن بسام ،ق٤،ج١،ص٦٣–٦٤.

المصحفي عن ولاية المدينة وتعيين محمد بن أبي عامر عليها والذي تمكن من ضبط الأوضاع في قرطبة وإعادة الاستقرار إليها، فأخذت مكانة جعفر المصحفي بالتراجع ومكانة محمد بن أبي عامر تزيد، خاصة بعد اتفاق محمد بن أبي عامر مع القائد غالب بن عبدالرحمن على الإطاحة بجعفر المصحفي ،كما استفاد ابن أبي عامر من استغلال جعفر لأموال الدولة وأموال الأحباس وتحويلها إلى ملكيته الخاصة وأوصل ذلك إلى صبح والدة هشام والتي أصدرت امرا باسم الخليفة بعزل جعفر عن الحجابة في شعبان ٣٦٧هـ / ٩٧٨م وتعيين محمد بن أبي عامر على الحجابة فسجن جعفر وحاسبه وصادر أملاكه وأملاك أبنائه وأبناء أخيه ،وظل جعفر مسجوناً حتى مات عام ٣٧٢هـ / ٩٨٢م ، [١] وبسجن جعفر تخلص محمد بن أبي عامر من أقوى منافسيه في الحكم ووصل إلى الحجابة فبرزت مكانته وقاد الصوائف ،ثم قرر القضاء على غالب بن عبدالرحمن فاستقدم من المغرب جعفر بن على بن حمدون .[٢] مع ٦٠٠ من بربر زناتة وولاه الوزارة؛ ليكون منافساً لغالب ابن عبدالرحمن، وتمكن محمد بن أبي عامر من قتل غالب بن عبدالرحمن في أحد الصوائف عام ٣٧١هـ / ٩٨١م، ثم قتل جعفر بن حمدون غدرا، [٣] وبذلك تخلص محمد بن أبي عامر من جميع منافسيه من أصحاب القيادات

---

(١) الفتح بن خاقان، أبوالنصر الفتح بن محمد بن عبيدالله القيسي (ت ٥٢٩هـ): مصطلح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق محمد علي شوابكة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣م، ص ١٦٠–١٦٥، ابن بسام، ق ٤، ج ١، ص ٦٢، ٦٧، ابن سعيد، ج ١، ص ٢٠١، ابن الآبار: الحلة، ج ١، ص ٢٥٨–٢٥٩، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٦٥–٢٧٢، ابن الخطيب: أعمال الأعمال، ص ٦١، النويري، ج ٢٣، ص ٤٠٣، مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، ص ٢١٨، رينهرت دوزي، ص ٩٤–١٠٠، عبدالعزيز فيلالي، ص ٢٢٢، محمد عبدالله عنان، ص ٥٢٧–٥٣٠ ،إبراهيم بيضون، ص ٣١٩–٣٢٠، عبدالمجيد نعنعي: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي، بيروت، دارة النهضة العربية، ١٩٨٦م، ص ٤٢٩–٤٣٣، عبادة كحيلة، ص ١٠٢.

(٢) جعفر بن علي بن حمدون المعروف بالأندلسي من قبيلة زناتة ومن اشهرفرسان وقادة البربر كان مقيما بالعدوة قبل استقدام المنصور له،محمد عبدالله عنان ،ص٥٣٨.

(٣) ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٧٨–٢٧٩، ابن الخطيب: أعمال الأعمال، ص ٦٢–٦٥، ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (٨٠٨هـ): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم

السياسية والعسكرية في الدولة. وامتاز محمد بن أبي عامر ببعد النظر والحنكة السياسية فلم يكتف بالقضاء على منافسيه من رجال الدولة والحرب، بل وفي أثناء ذلك أخذ يعمل على بناء مجد له ولأبنائه من بعده كما عمل في الوقت ذاته على هدم مجد بني أميه وتقويض حكمهم ونجح في تحقيق ذلك. فما الطرق والأساليب التي استخدمها محمد بن أبي عامر للوصول إلى غايته تلك والمتمثلة في التفرد بحكم الأندلس دون بني أميــة ؟

بناء المنصور مكانته له عند الســـكان:

امتاز محمد بن أبي عامر بالحنكة والدهاء السياسي؛ لذا حرص على جمع المؤيدين منذ توليه المناصب المختلفة وتدرجه بها وجعل ذلك من الوسائل التي يعتمد عليها في الوصول إلى السيطرة السياسية، ففي عصر الحكم المستنصر بعد توليه الشرطة والإشراف على بيت المال أخذ في إغداق الأموال على الناس وقضاء حوائجهم وفك أزماتهم المالية وإيصال مطالبهم إلى الخليفة فأحبه الناس وذاع صيته وكثر الثناء عليه.[1]

وبعد وصول هشام المؤيد إلى الخلافة وتولي محمد بن أبي عامر الوزارة ثم الحجابة، كان حريصاً على تأييد السكان له، وأدرك أنه لن يصل إلى ذلك التأييد إلا بتحقيق الأمن والعدل والرفاهية الاقتصادية ؛لذا عمل طوال حكمه على تحقيق ذلك ؛ليتسنى له تحقيق أهدافه السياسية دون معارضة من السكان. وكان أول ما قام به لتحقيق ذلك التوسط لدى الخليفة هشام المؤيد لاسقاط ضريبة الزيتون والتي كرهها السكان فاسقطت في

والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، ١٩٧٩م، ج ٤، ص ١٤٧، المقري، ج ١، ص ٣٨٠، حمدي عبدالمنعم حسين، ص ٥٠٧–٥١٠، محمد عبدالله عنان، ص ٥٣٧ – ٥٣٩، عبدالمجيد نعنعي، ص ٤٣٥–٤٣٧، عبادة كحيلة، ص ١٠٢، إبراهيم بيضون، ص ٣٢٢، عبدالعزيز فيلالي، ٢٢٣–٢٢٤ أحمد محمد إسماعيل الجمال، ص ١١٦–١١٧.

(١) ابن بسام، ق ٤، ج ١، ص ٦٠، ابن الخطيب: أعمال الأعمال، ص ٥٩، ابن الخطيب: الإحاطة، ج ٢، ص ١٤، ربنهرت دوزي، ج ٢، ص ٧٥–٧٦، ٨٩.

١٠صفر ٣٦٦هـ/١٦اكتوبر ٩٧٦م وشاع ذلك بين الناس فأحبه العامة. [١] كما أنه حاول أن يغلف مواقفه السياسية بغلاف حبه للناس والخوف على مصالحهم ومن ذلك قضائه على الجند الصقالبة الذين أساؤا معاملة السكان ففرحوا بالقضاء عليهم. [٢] وبلغ من حرص محمد بن أبي عامر في التقرب إلى السكان بعد توليه منصب ولاية المدينة في قرطبة أن أعاد الأمن والاستقرار إلى قرطبة بعد الاضطراب الذي عانت منه قرطبة في ولايه محمد بن جعفر المصحفي ،فقضى على الفسق والمجون وقمع البدع وحرص على تحقيق العدل فساوى بين الناس ومنع الرشاوي والشفاعات وأقام الحدود ،حتى على أقاربه من ذلك جلده لابن عمه عسقلاجه في مجلس الشرطة ، [٣] ومنع حاشية الحكام من الجور على الناس فأحبه الناس لتحقيقه العدل والأمن الداخلي في قرطبة ،كما أنه عمل على التقرب من السكان في أثناء صراعه مع جعفر المصحفي وغالب بن عبدالرحمن فاستغل محمد بن أبي عامر سوء معاملة جعفر المصحفي للسكان وبخله فأبدل بخل جعفر المصحفي كرماً وإساءته الى السكان إحساناً وتوسع في العطاء وبذل الأموال للسكان، وأحسن معاملتهم وعندما استوثق من حبه للسكان له وكثر مؤيديه أعلن سخطه على جعفر المصحفي ونكبه. [٤] وسلك محمد بن أبي عامر الأسلوب ذاته في صراعه مع غالب بن عبدالرحمن فحرص على تأييد الجند له خاصة علاوة على تأييد الناس عامة، فأحسن إليهم وتقرب منهم فأحبوه لذا لم يواجه بأية

---

(١) ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٥٩.

(٢) ابن بسام، ق ٤، ج ٢، ص ٦٢–٦٣، ابن الكردبوس، أبو مروان عبدالملك التوزري (ن القرن السادس الهجري): تاريخ الأندلس وهو جزء من الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق أحمد مختار العبادي، مدريد، معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٧١م ، ص ٦٢، مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس ،ص ٢٢٠–٢٢١، مؤلف مجهول:ذكر، بلاد الأندلس، تحقيق لويس لمولينا، مدريد، ١٩٨٣م، ص ١٧٨.

(٣) ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٥٩، المقري، ج ١، ص ٣٨٠.

(٤) ابن الخطيب، أعمال الأعمال، ص ٦١.

معارضة سواء أكانت من الناس أم من الجند في قضائه على غالب بن عبد الرحمن. [1] وبلغ من حرص محمد بن أبي عامر على التقرب من السكان مشاركتهم في أحزانهم فكان يحضر الجنائز. [2]كما حرص على تحقيق مطالبهم فتوجه إليه أصحاب الحوائج، وخفت نجم الخليفة، ولمع نجم محمد بن أبي عامر فأحبه الناس وأصبح هو أملهم لتحقيق مطالبهم. [3] وبلغ من دهاء محمد بن أبي عامر أنه لم يتلقب بالمنصور ويعلن أن الخليفة قد تخلى عن الحكم وفوض المنصور بذلك إلا بعد أن استوثق من حب الناس له وخوفوهم من بطشه فقبلوا ذلك الأمر. [4]

لم يقف محمد بن أبي عامر "المنصور" عند حد الإحسان إلى الناس وإغداق العطاء عليهم، بل أظهر نفسه حامياً للمسلمين وحدودهم ومجاهداً في سبيل الله مستغلاً هجوم النصارى على حدود المسلمين الشمالية منذ أواخر عهد الحكم المستنصر لتوقف الصوائف واستمر الهجوم في بداية حكم هشام المؤيد فضج الناس وطالبوا جعفر المصحفي بالخروج للغزو إلا أنه خاف من الخروج فأبدى محمد بن أبي عامر" المنصور" استعداده للخروج بقيادة الصوائف فأمن حدود المسلمين وأوقف تهديد النصارى وظهر بصورة المجاهد والحامي لحدود المسلمين واستمر بقيادة الصوائف طوال حكمه. [5]

---

(١) ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٥٩.

(٢) مؤلف مجهول: ذكر، بلاد الأندلس، ص ١٧٨

(٣) الفتح بن خاقان، ص ٣٩٤

(٤) ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٧٨

(٥) ابن بسام، ق ٤، ج ١، ص ٦٢–٦٣، ابن الكردبوس، ص ٦٣، ابن الأثير، ج ٧، ص ٨٣، ابن الخطيب: أعمال الأعمال، ص ٦٠، مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، ص ٢٢٠–٢٢١، رجب محمد عبدالحليم: العلاقات بين الأندلس الإسلامية وأسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الصوائف، القاهرة – بيروت، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني د.ت.ن، ص ٢٣٣

ومن الطرق التي استخدمها المنصور بن أبي عامر للتقرب من السكان عامة والفقهاء خاصة أنه منع بعض العلوم كالفلسفة والجدل ظاهرياً إرضاءً للسكان والفقهاء ولعل هدف المنصور من ذلك أن يمنع وصول الجدل إلى مسألة الخلافة والحجر على الخليفة فيتحزب الناس وتثور العامة وليس أدل على حرص المنصور على تأييد العامة له والخوف من ثورتهم أنه ترك مسمى الخلافة لهشام المؤيد تأصيلاً لفكرة الشرعية في الخلافة لقريش.[1] كما أنه قطع ألسنة وأعناق المنجمين الذين تنبأوا بانقطاع دولته وحكمه.[2]

ولم يقف حرص المنصور بن أبي عامر على تأييد السكان له والمحافظة على الاستقرار الداخلي بانفراده بالحكم وقضائه على منافسيه وحجره على الخليفة، بل استمر حرصه على ذلك طوال حكمه، ويدل ذلك على حنكته حتى لا يضج الناس من سوء الأوضاع، ويطالبوا بعودة الحكم إلى بني أمية فحرص على استمرار تحقيق الأمن الداخلي في المدن والعدل والإحسان إلى الناس فسهل سبل المواصلات للناس، ومن ذلك بناؤه للقناطر كما حدث في قرطبة عندما بنى قنطرة على نهر قرطبة عام ٣٨٧هـ / ٩٩٧م ،وبناء قنطرة في استجه.[3]على نهر شنيل وقنطرة في طليطلة.[4] وحرص المنصورعلى تقديم المساعدات للناس في فترات المجاعة والأوبئة ،كما حدث في عام ٣٧٩هـ / ٩٨٩م عندما حلت مجاعة بالأندلس واستمرت لمدة ثلاث سنوات فأمر المنصور بتوزيع ٢٢ ألف خبزة يوميا على المحتاجين طوال فترة المجاعة، كما أسقط

---

(١) رينهرت دوزي، ج ٢، ص ١٣٤، رجب محمد عبد الحليم، ص ١٦٨.

(٢) ابن الخطيب: أعمال الأعمال، ص ٧٧.

(٣) استجة تقع على نهر شنسا الى الجنوب من قرطبة تبتعد عنها ٥٦كلم تشتهر بالزراعة.الرشاطي ،ابو محمد (ت٥٤٢هـ):اقتباس الأنوار ،تحقيق أيميليو مولينا وخاشينوبوسطبيلا ،مدريد ،المجلس الأعلى للأبحات العلمية ،١٩٩٠م ص١٠،يوسف أحمد ياسين ،ص١٩٤

(٤) ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٨٨، حمدي عبدالمنعم حسين، ص ٥٢٢

العشر عن الناس في تلك الفترة ،وتكفل بتكفين الأموات. [١] وعندما تعرضت الأندلس عام ٣٨١هـ / ٩٩١م للجراد،والذي استمر ثلاث سنوات، وأثر ذلك على البلاد أمر المنصور باصطياده وأمر الجميع بالمشاركة بذلك وأفرد سوق لبيعه. [٢] ومن أساليب تقرب المنصور للعامة تحقيقه الرفاهية الاقتصادية فنعمت البلاد بالرخاء، وخفت الضرائب عن السكان وتحسنت الأحوال من كثرة الغنائم التي حصل عليها المسلمون من صوائفه ضد النصارى. [٣]

اتسم المنصور بالدهاء السياسي وقدرته على تغيير موقف الناس منه من الانتقاد إلى المدح والتأييد كما حدث عندما غدر المنصور بالحسن بن جنون الإدريسي وقتله بعد أن أمنه وبدأ يشيع بين الناس عن غدر المنصور فقرر أن يشغل الناس بحدث ينسيهم قتل الحسن بن جنون فأمر بتوسعة المسجد الجامع بقرطبة عندما ضاق بالمصلين وهي أكبر توسعة شهدها الجامع واستمر العمل بها لمدة ثلاث سنوات، وجعل أسرى النصارى يشاركون في البناء فأشتغل الناس بالتوسعة. [٤] كما أنه حرص على فك أسرى المسلمين من النصارى كما حدث عام ٣٨٧هـ/٩٩٧م عندما ضمن شروط الهدنة مع ملك قشتاله على فك أسرى المسلمين وجعل القاضي محمد بن عمر البكري على رأس وفد المسلمين لقشتاله. [٥]

---

(١) مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، ص ٢٢٢–٢٢٣، مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص ١٨١–١٨٢

(٢) مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، ص ٢٢٣، مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص ١٨٢.

(٣) ابن الأثير، ج ٧، ص ٨٣، النويري، ج ٢٣، ص ٤٠٥، رجب محمد عبدالحليم، ص ٢٣٣، شكيب أرسلان: الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، القاهرة، دار الكتاب الإسلامية، د.ت.ن، ج ٣، ص ٤٢٠–٤٢١.

(٤) مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، ص ٢٢٣، مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص ١٨٣، حمدي عبدالمنعم حسين، ص ٥١٧.

(٥) ابن الخطيب: أعمال، ص ٦٨.

هدم المنصور مكانة بني أمية:

لم يكتف المنصور بن أبي عامر بالوصول إلى الحكم بتوليه الحجابة وإبعاد منافسيه عن الحكم، بل تطلع إلى إضعاف وهدم مكانة بني أمية حتى لا يخرج من ينازعه من بني أميةعلى الحكم ويتسنى له البقاء في منصبه هذاويورثه لأبنائه من بعده ،واستخدم المنصور عدد من الأساليب في وقت واحد لإضعاف مكانة بني أمية وقطع الصلة بينهم وبين الناس، ونجح في ذلك وسيطر على الخليفة والخلافة. وكانت أول الأمور التي وجه المنصور اهتمامه لها هي التدخل في تشكيل شخصية الخليفة الصغير بحيث يصرف اهتمامه عن الحكم والخلافة حتى لا يطالب بحقه بالخلافة إذا وصل لسن تؤهله لذلك،فوجه المنصور فكرالخليفة واهتمامه إلى أمور تبعده عن التفكير بالحكم والسياسة، خاصة وأن هشام المؤيد كان يتصف بالذكاء ورجاحة العقل كما وصفه مؤدبه في عصر والده الحكم المستنصر – أبو بكر الزبيدي – والذي علمه الحساب والعربية فأثنى عليه كثيراً وقال :إنه لم يجالس في مثل سنه من هو أذكى منه. [1]

لذاخاف المنصورمن ذلك الذكاء والفطنة فقرر أن يعيد تشكيل شخصية هشام ويغير اهتماماته فأشغل المنصور هشام المؤيد بالكثير من الأمور المتناقضة ليشتت شخصيته فوجهه إلى الملذات واللهو واللعب مع الفتيان والجواري والآت الطرب.[2] وفي الوقت ذاته وجهه إلى العبادة من الصيام والصلاة وأعمال البر ولأفكار الشاذة كالتماس البركات من العديد من الأثار فوجدت في خزائنه ألواح نسبت إلى سفينة نوح وقرون منسوبة إلى كبش إسحاق وحوافر منسوبة إلى حمار عزير وخفاف منسوبة إلى ناقة

---

(١) ابن الفرضي، أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت ٤٠٣هـ): تاريخ العلماء ورواة العلم في الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة – بيروت، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م، ج ٢، ص ٧٦٨–٧٦٩. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٨٦١هـ): وفيات الأعيان وأبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، د.ت.ن، ج ٤، ص ٣٧٢–٣٧٣

(٢) ابن الخطيب: أعمـــال، ص ٦٨، محمد عبدالله عنان، ص ٥٢٥ ، أحمد محمد إسماعيل الجمال، ص ١١٠– ١١١، محمد كمال شبانه، ص ١٠٦.

صالح وغيرها. [1] وبذلك نجح المنصور في جعل شخصية هشام المؤيد شخصية ضعيفة مهزوزة غير متوازنة يميل إلى اللهو والمجون في فترات و يتجه إلى العبادة والتبتل في فترات أخرى. ولم يكتف المنصور بذلك، ، بل قرر أن يعزله عن الناس حتى لا يدخل عليه من يشجعه للمطالبة بحقه في الخلافة فحدد المنصور إقامة هشام المؤيد في القصر ومنعه من الخروج ومنع أن يدخل عليه أحد سواء أكان من بني أمية أو الوزراء أو غيرهم ،وكان ينكل بكل من يحاول الوصول إلى الخليفة ،وسد أبواب القصر ما عدا باب السدة ليكثف الرقابة على مداخل القصر فكان لا ينفذ شيء إلى القصر إلا بإذن المنصور، كما أمر ببناء سور وحفر خندق حول القصر، وجعل الحراسة حول القصر متواصلة ليل ونهاراً. [2] ولم يكتف المنصور بفرض الرقابة والحراسة على مداخل القصر، ، بل فرض رقابة على هشام المؤيد داخل القصر فقد أوكل من يراقب تصرفاته داخل القصر، وكانت الرقابة تتكثف في أوقات خروج المنصور لقيادة الصوائف خوفاً من أن يستغل أحد خروجه ويدخل إلى القصر. [3] وبلغ من شدة رقابة المنصور على هشام المؤيد أن لا يسمح له بالخروج من القصر إلا إلى منتزهات بني أمية، وفي حال خروجه أمر المنصور بإخلاء الطرقات، وأخرجه مع عدد من جواريه وألبسه البرنس حتى لا يعرف من هو الخليفة وذلك تأكيداً على قطع أي صلة بينه وبين الناس، و نتج ذلك أن أصبح الناس لا يعرفون شكل الخليفة وبذلك انقطعت الصلة بين الخليفة والعامة. [4]

---

(١) ابن الخطيب: أعمـــال، ص ٥٨، ربنهرت دوزي، ص ١١٠.

(٢) ابن الكردبوس، ص ٦٢، ابن الأثير، ج ٧، ص ٨٣، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٧٦–٢٧٧، ابن الخطيب، ص ٦٢، ابن خلكان، ج ٥، ص ٥٢، المقري، ج١، ص ٣٨١، محمد عبدالله عنان، ص ٥٢٥، إبراهيم بيضون، ص ٣٢٦، أحمد فكري: قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٣م، ص ١٠٢.

(٣) مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، ص ٢٢١، النويري، ج ٢٣، ص ٤٠٤، مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص ١٨٠.

(٤) ابن عذاري، ج٢، ص ٢٧٧–٢٧٨، النويري، ج ٢٣، ص ٤٠٤–٤٠٥، محمد عبدالله عنان، ص ٥٢٥–٥٢٦

واتسم المنصور بن أبي عامر بالدهاء والحنكة السياسية فبرر حجره على الخليفة بأن أشاع بين الناس أن الخليفة هشام المؤيد انقطع للعبادة وتخلى عن الحكم وفوض المنصوربذلك. ولعل هدف المنصور من الحجر على الخليفة لم يكن قاصراً على إبعاد هشام عن الخلافة فقط، وإنما كان هدفه مزدوجاً ،ليقلل ويضعف من ذكر بني أمية، حتى ينساهم الناس، ويصبح هو الحاكم الأوحد ويقتصر الذكر والثناء عليه وحده ،وليصل المنصور إلى هدفه هذا لم يكتف بالحجر على الخليفة فقط، وإنما وجه أنظاره إلى بني أمية جميعاً خوفاً من أن يظهر أحد منهم ينافسه في الحكم فقتل من توسم به النباهة من بني أمية، ومن حاول الثورة ضده مثل عبدالرحمن بن عبيد الله الناصر.[1] وكان أبا ركوة الوليد بن هشام.[2] الثائرفي برقةعام ٣٩٥هـ/١٠٠٥م أحد الأمويين الفارين من الأندلس في عصر المنصوربن ابي عامر. [3] كما شدد الرقابة على بني أمية وذلك بتعيين رقباء من الغلمان العامريين عليهم وألزمهم الإقامة الجبرية في منازلهم ولم يسمح لهم بالخروج إلا للضرورة ومنع الناس من الاختلاط بهم أو مصاحبتهم ولم يسمح الدخول عليهم إلا للأطباء أو المعلمين، كما أجبرهم على الاقتصاد في الإنفاق ،ليحول دون استقاطبهم المؤيدين بالعطاء، وبلغ من شدة خوف المنصور من بني أمية أنه كان

(١) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ): طوق الحمامة في الألفة والآلاف، تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٩٦٤م، ص ٤٥، ناطق صالح مطلوب وآخرون: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، بنغازي، دار الكتاب الوطنية، ٢٠٠٤م ، ص٢٠٥. وعبدالرحمن بن عبيدالله الناصر هو ابن عم الخليفة هشام الناصر وكان عبدالملك بن منذر البلوطي قد دعى الى توليه الخلافة وقتل المؤيد والمنصور فعلم بذلك المنصور وقتل عبدالرحمن وعبدالملك وعدد من الفقهاء المشاركين في هذه محاولة الثورة .ابن الفرضي ،ص٤٦١ ،خليل إبراهيم السامرائي وآخرون :تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ،بنغازي ،دار المدار الإسلامي ن٢٠٠٤م

(٢) لاتذكر المصادرالمتوفرة بين أيدينا معلومات عنه سوى اسمه

(٣) ابن خلكان ،ج ٥،ص٢٩٦، النوري ،ص ٤٠٦،ابن عذارى،ج ا،ص ٢٥٧.

يصطحبهم معه في خروجه للصوائف خوفاً من الثورة عليه. [1] كما أنه أمر الفقهاء بإخراج كتب الفلسفة والجدل من مكتبة المستنصر وإحراقها. [2] ومنها خروجه عن العاصمة الزهراء. [3] لارتباطها بمؤسسها عبدالرحمن الناصر إلى عاصمة جديدة ليس فيها ذكر لبني أمية. [4]

وفي الوقت الذي حجر فيه المنصور على هشام المؤيد وأضعف نفوذ بني أمية أخذ بسحب الصلاحيات من الخليفة ونقل الأموال من قصر الخلافة إلى عاصمته الجديدة الزاهرة وأسقط اسم الخليفة من الكتب ولم يبق لهشام المؤيد من الخلافة سوى اسم الخليفة والدعاء له في الخطبة وسك اسمه على السكة. [5] وبعد سيطرة المنصور على الخليفة وهدم مكانته وعزله فكر في التسمي بالخلافة ولكنه تراجع عن ذلك بعد استشارته للوزراء والفقهاء خوفاً من ثورة العامة ضده لنقل الخلافة من قريش. [6] ولعل

---

(١) ابن بلكين، عبدالله بن بلكين بن زيري (ت ٤٨٣هـ): مذكرات الأمير عبدالله المسماة بكتاب التبيان، نشر وتحقيق ليفي بروفنسال، مصر، دار المعارف، د.ت.ن، ص ١٥، ابن الخطيب، أعمال، ص ٧٦-٧٧، النويري، ج ٢٣، ص ٤٠٦، ربنهرت دوزي، ص ١٣٣.

(٢) صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن صاعد التغلبي (ت ٤٦٣هـ): طبقات الأمم، تحقيق حياة بوعلوان، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٥م، ص ١٦٣-١٦٥، عياض، عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت ٥٤٤هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق سعيد أحمد أعراب، الرباط، مطبعة فضالة، ١٩٨٢م، ج ٧، ص ١٢٨، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٩٣.

(٣) الزهراء تقع غرب قرطبة تبعد عنها ٥ أميال بناها الخليفة عبدالرحمن الناصر واتخذها عاصمة لم تعمر إلا نحو ٥٠ عاما دمرت في عصر الفتنة. الرشاطي، ص ١٤٥، الحميري، ٢٩٥.

(٤) ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٧٥-٢٧٦

(٥) ابن بسام، ق ٤، ج ١، ص ٧٢، الفتح بن خاقان، ص ٣٩٢-٣٩٣، ابن الكردبوس، ص ٦٢، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٧٦-٢٧٧، ابن خلكان، ج ٥، ص ٢٢

(٦) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ): نقط العروس في تاريخ الخلفاء، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة، مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، ١٩٥١م، ص ٧٧، محمد عبدالله عنان، ص ٥٥٣-٥٥٤، رجب محمد عبدالحليم، ص ١٦٧-١٦٨

تقدير المنصور لخطورة مافعل ببني أمية كان سببا في أن ضمن ذلك في وصيته لابنه عبدالملك فأوصاه بالاحتراز منهم وإبقاء الخلافة لهشام المؤيد.[1]

وحاولت صبح والدة هشام المؤيد أن تستعيد مكانة ابنها وحقه بالخلافة بعد تفرد المنصور بن أبي عامر بالحكم وإحكام سيطرته على هشام المؤيد وهدم مكانته ومكانة بني أمية وسحب جميع الصلاحيات منه خاصة بعد أن انتقلت الأموال إلى الزاهرة وعطل قصر الخليفة وأسقط اسم الخليفة من الكتب عام ٣٨٢هـ / ٩٩٢م .[2] وبحثت عن مؤيد ومساند لها في ذلك، ووجدت تلك المساعدة من زيري بن عطية الزناتي.[3] الذي كان ناقماً على المنصور وقررت أن تمده بالأموال فأعلن ثورته عام ٣٨٦هـ / ٩٩٦م وجعل شعاره واهشاماه إلا أن المنصور تمكن من القضاء على زيري بن عطية الزناتي وثورته.[4] ونتيجة لهذه الثورة أخرج المنصور الخليفة هشام المؤيد إلى جامع قرطبة عام ٣٨٧هـ / ٩٩٧م وجددت البيعة لهشام المؤيد وأعلن تنازله عن الحكم لبني عامر وأن يكونوا هم القائمين بحكمه.[5] وبذلك أصبح الحكم ظاهراً و باطناً في يد المنصور بن

---

(١) ابن بسام، ق ٤، ج ١، ص ٧٦–٧٧، ابن الخطيب: أعمال، ص ٨١–٨٢.

(٢) مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، ص ٢٢٥، مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص ١٨٤.

(٣) زيري بن عطية الزناتي زعيم قبيلة مغراوة في المغرب كان حليفا للمنصور بن أبي عامر ونجح في إخضاع المغرب الأقصى لطاعة المنصور إلا أن العلاقة بينهما توترت عندما لقبه المنصور بالوزارة وفرض له عطاء الوزراء فثار زيري على المنصور ودعا الى عودة الخلافة لهشام المؤيد.محمد عبدالله عنان، ص٥٤٦–٥٥٥.

(٤) ابن بسام، ق ٤، ص ٧١–٧٣، الإيلاني أبو علي صاح بن عبدالحليم (ت بعد٧٢١هـ): مفاخر البربر، تحقيق عبدالقادر بوباية، الرباط، دار أبي قراق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م ص ١٢٨–١٣٦، ابن أبي زرع، علي بن أبي زرع الفاسي (ت ٧٤١هـ): الأنيس المطرب بروض القرطاس في تاريخ المغرب وتاريخ مدينة فاس، تحقيق عبدالوهاب بمنصور، الرباط، المطبعة الملكية، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م، ص ١٢٨–١٣٥، عبدالعزيز فيلالي، ص ٢٣٨–٢٤٠.

(٥) ابن سعيد ،ج١،ص٢٠١،ابن عذارى ،ج٢،ص٢٧٨،مؤلف مجهول،ص٢٥٥.

أبي عامر، ونجح في الوصول إلى هدفه.وفي الوقت ذاته أخذ المنصور في بناء مجد له ولأبنائه من بعده فما هي الطرق التي استخدمها لذلك ؟.

بناء المنصور قوته ومجده السياسي :

ولما كان هدف المنصور بن أبي عامر التفرد بحكم الأندلس دون منازع لذا لم يكتف بالسيطرة على الخليفة هشام المؤيد والقضاء على نفوذ بني أمية، بل أخذ يعمل في الوقت ذاته على بناء قوة ومجد له في الأندلس.لذا نجد أنه في الوقت الذي بدأت مكانة الخليفة تضعف ويخبو نفوذ بني أمية، أخذت مكانة المنصور بن أبي عامر ونفوذه في الازدياد حتى إنه لم يعد له منافس.وقد استخدم المنصور عدد من الأساليب للوصول إلى التفرد بحكم الأندلس ،ففي الجانب السياسي لم يكتف المنصور بالسيطرة الداخلية على الأندلس وسحب الصلاحيات من الخليفة وكسب التأييد الداخلي بحسن معاملته للسكان، بل تطلع إلى التفوق على بني أمية، وحقق ذلك في السياسة الخارجية ففي سياسته تجاه المغرب لم يكتف بضرورة المحافظة على الوجود في المغرب الأقصى لحماية حدود الأندلس كما فعل الناصر والمستنصر، بل وسع نفوذه في المغرب فوصل إلى سجلماسة. [1] غرباً عندما تمكن خزون بن فلفل الزناتي. [2] عام ٣٦٧هـ / ٩٧٧م من القضاء على بني مدرار وقتل المعتز بالله. [3] وأرسل رأسه إلى المنصور ودعا للمنصور بن أبي عامر في تلك المنطقة وشرقاً إلى أعمال الزاب وتاهرت. [4]

---

(١) سجلماسة مدينة سهلية أرضها سبخة في أول الصحراء بينها وبين وادي درعة مسيرة خمسةأيام ومنها تدخل إلى بلاد السودان الغربي بناها أبو القاسم بن مدرار واتخذها عاصمة لدولتهم وتشتهر بالزراعة.البكري نابوعبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن أيوب بن عمر (ت٤٨٧هـ):المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ،القاهرة ،دار الكتاب الإسلامي ،د.ت.ن.،ص١٤٨–١٤٩.

(٢) ابن سعيد، ج١، ص٢٠١، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٧٨، مؤلف مجهول، ص ٢٢٥.
وخزرون بن فلفل أحد أمراء بني خزر المغراويين الموالين لبني أمية في المغرب.عبدالعزيز فيلالي، ص٢٢٩

(٣) المعتز بالله هو أبو محمد المعتز بن مدرار أخر حاكم لبني مدرار في سجلماسة.عبدالعزيز فيلالي ،ص٢٢٩.

(٤) لإيلاني، ص ١١٧–١١٨، ابن عذاري، ج١، ص ٢٣٠–٢٣١–٢٤٤، ابن خلدون، ج ٤، ص ١٤٨، عبدالعزيز فيلالي، ص ٢٢٩، محمود علي مكي: تاريخ الأندلس السياسي ٩٢–٨٩٧ هـ /٧١١–١٤٩٢م دراسة شاملة الحضارة

وتلمسان وبذلك وصل إلى مناطق لم يتمكن بنو أمية من الوصول إليها في، بلاد المغرب فذاع صيت المنصور في المغرب وأحبه البربر لحسن معاملته لهم وتوافدوا إلى الأندلس واعتمد عليهم في جيشه.[1] كما برزت محاولات المنصور للتفوق على بني أمية في جهاده ضد النصارى في شمال الأندلس ،حيث جعل الصوائف مرتين في العام بعد أن كانت واحدة في أيام بني أمية وتولى بنفسه قيادة جميع الصوائف في الوقت الذي كانت قيادة الناصر والمستنصر قاصرة على بعض الصوائف فقط، كما استخدم الأسطول في بعض الصوائف وعلى الرغم من أنه لم يهزم في أي من تلك الصوائف ووصل بصوائفه إلى مناطق لم يصل إليها بنو أمية مثل شنت ياقب.[2] التي قاد الصائفة إليها عام ٣٨٧هـ / ٩٩٧م .[3] إلا أن الحدود في عهد المنصور لم تختلف عنها في عهد الناصر والمستنصر ولكن المنصور نجح في إيقاف هجوم النصارى على الحدود الإسلامية وكسر شوكتهم وملأ الأندلس بالغنائم من الأموال والرقيق، كما أنه نجح في صبغ الصوائف بصبغة دينية عندما أشرك الفقهاء والزهاد معه في تلك الصوائف مثل :أبو العباس بن ذكوان ومحمد بن نجاح ومحمد بن طاهر التدميري.[4] وظهر هو بصورة المجاهد في سبيل الله وبذلك

العربية الإسلامية في الأندلس، تحرير سلمى الخضراء الجيوس، بيروت، مركز الوحدة العربية، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م، ج١، ص ٩٤–٩٥.

(١) لإيلاني، ص ١١٧–١١٨، ابن عذاري، ج١، ص ٢٣٠–٢٣١–٢٤٤، ابن خلدون، ج ٤، ص ١٤٨، عبدالعزيز فيلالي، ص ٢٢٩، محمود علي مكي: تاريخ الأندلس السياسي ٩٢–٨٩٧ هـ /٧١١–١٤٩٢م دراسة شاملة الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، تحرير سلمى الخضراء الجيوس، بيروت، مركز الوحدة العربية، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م، ج١، ص ٩٤–٩٥.

(٢) شنت ياقب قلعة حصينة في جليقية في اقصى شمال غرب للأندلس وعدها الحميري أحد حصون ماردة وبها كنيسة نسبت ليعقوب أحد حواري عيسى عليه السلام.الحميري ،ص٣٤٨،يوسف أحمد ياسين ، ص٣٧٣

(٣) ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٩٤، عبدالمجيد نعنعي، ص ٤٤٨

(٤) ابن الفرضي، ج ٢، ص ٧٦٤، ٧٦٥–٧٦٦، عياض، ج ٧، ص ١٦٨–١٦٩

نجح المنصور في إظهار نفسه بصورة الحامي للمسلمين والإسلام في الأندلس وهي مكانة لم يصل إليها أحد من بني أمية قبله.

ومن الأساليب التي اتخذها المنصور لبناء مجد له اتخاذه الألقاب السلطانية؛ لينافس الخليفة الأموي ولقد امتاز محمد بن أبي عامر بالدهاء والحنكة السياسية فلم يتخذ الألقاب السلطانية إلا بعد أن شعر أنه في وضع يؤهله لذلك فبعد أن قضى على منافسيه داخل الأندلس وحجر على الخليفة وأضعف نفوذ بني أمية ودعم نفوذه خارجياً اتخذ لقب المنصور بالله عام ٣٧١هـ / ٩٨١م وبدأ في مشاركة الخليفة في شارات الخلافة فأمر بالدعاء له مع الخليفة على المنابر وسك اسمه مع اسم الخليفةعلى السكة والطراز، وقصرالمراسلات والكتب الرسمية على اسم الحاجب المنصور وخاتم الخلافة،[1] وبعد أن زاد نفوذ المنصور بن أبي عامر أسقط عن نفسه لقب الحاجب عام ٣٨١هـ / ٩٩١م واكتفى، بلقب المنصور بالله وولى ابنه عبدالملك منصب الحجابة على الخليفة هشام المؤيد، ليضمن استمرار أبنائه من بعده في السيطرة على الخليفة وليؤكد على أن مكانته أعلى من منصب الحجابة.وفي عام ٣٨٢هـ/٩٩٢م أسقط خاتم الخليفة من الكتب والمراسلات الرسمية واقتصر على اسمه وخاتمه فقط.وفي عام ٣٨٦هـ / ٩٩٦م اتخذ لقب الملك الكريم.[2]

و اهتم المنصور بن أبي عامر بالبناء والعمران ،ليخلد ذكراه ولينافس عمارة بني أمية سواء أكان عمارة مبان أو مدن جديدة أو توسعة مبان قائمة ،ففي عام ٣٦٨هـ / ٩٧٨م شرع في بناء مدينة الزاهرة في شمال شرق قرطبة في الجهة المقابلة للزهراء عاصمة الناصر، وانتقل إليها عام ٣٧٠هـ / ٩٨٠م وكان هدف المنصور من بناء الزاهرة ليوجد

---

(١) ابن الأثير، ج ٧، ص ٢١٨، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٧٩–٢٨٠، محمد عبدالله عنان، ، ص ٥٤١، إبراهيم بيضون، ص ٣٢٢ –٣٢٣، محمد كمال شبانة، ص ١٠٥.

(٢) ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٩٣–٢٩٤، مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، ص ٢٢٥، محمد عبدالله عنان، ص ٥٤١–٥٥٤، عبادة كحيلة، ص ١٠١–١٠٣.

مكاناً ليس فيه ذكر لسواه فيخلد بذلك ذكره وليبتعد عن منافسيه وليقلل من أهمية الزهراء عاصمة عبدالرحمن الناصر ووفق المنصور في تحقيق هدفه هذا، فازدهرت الزاهرة وهجرت وعطلت الزهراء، خاصة بعد أن نقل الدواوين إليها وجعلها قاعدة لحكمه ثم نقل إليها بيت المال من قصر الخليفة هشام المؤيد فعطل بذلك قصر الخليفة.[1] وفي عام ٣٦٩هـ / ٩٧٩م قام ببناء قصر ريفي له سماه المنية العامرية بالقرب من الزهراء عاصمة الناصر ليقلل من قيمة بني أمية وذكرهم.[2] وفي عام ٣٨٧هـ / ٩٩٧م أعاد بناء قنطرة قرطبة على نهر الوادي الكبير ،والتي بناها السمح بن مالك الخولاني.[3] وأصلحها هشام الرضا، واستمر العمل بها لمدة عام ونصف وانتهت عام ٣٨٩هـ / ٩٩٩م، وأنفق في بنائها ٤٠ ألف دينار ومحا بذلك أي إصلاح لبني أمية لهذه القنطرة وتعتبر هذه القنطرة من مناقب المنصور ،حيث إنها سهلت المواصلات بين قرطبة والمناطق الجنوبية.[4] وانطلاقاً من سياسة تخليد ذاكره بالعمران اتجه المنصور بن أبي عامر إلى إعمار المناطق الصحراوية القاحلة التي استعادها من النصارى فجعل العمارة متصلة بين المسلمين والنصارى ،وقد تنبه المنصور إلى خطئه في هذا الإعمار ،لأنه سهل على النصارى دخول الأراضي الإسلامية وقد ذكر ذلك لفتاه كوثر في أواخر أيامه

---

(١) ابن بسام، ق ٤، ج ٢، ص ٧٠–٧٣، الفتح بن خاقان، ص ٣٩٢–٣٩٤، ابن عذاري، ج ٢، ص ٧٧٦–٢٧٧، ابن الخطيب، أعمال، ص ٦٢، المقري، ج ١، ص ٣٨٠–٣٨١، ليوبولد تورس بالباس: المدن الأسبانية الإسلامية، ترجمة، اليودورو دي لانبيا، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٣م ص ١٠٠–١٠١.

(٢)ابن الخطيب :أعمال ،ص ٧٦،مؤلف مجهول:تاريخ الاندلس،ص٢٢،أحمد فكري١٠٠.

(٣)السمح بن مالك الخولاني تولي الاندلس عام ١٠٠هـ بامر الخليفة عمر بن عبدالعزيز وامره ببناء قنطرة قرطبة واستشهد بطرسونة عام ١٠٢هـ .ابن عذاريج٢،ص٢٦.

(٤) ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٨٨، ابن الخطيب: أعمال، ص ٧٦، المقري، ج ١، ص ٢٩٢، محمد عبدالله عنان، ص ٥٥٧، عبدالمجيد نعنعي، ص ١٨٢.

والـذي أشـار عليـه بتـدمير تلـك المبـاني إلا أن المنـصور رفـض خوفـاً مـن أن يتهمـه النـاس بالجنون خاصة وأنه ذكر ذلك في مرضه الذي توفي فيه. [1]

ومـن العمـارة التـي خلـدت ذكـرى المنـصور بـن أبـي عـامر توسـعة المسـجد الجـامع بقرطبة ،حيث إنه كانت آخر توسـعة للمسـجد الجامع بقرطبة ،ولا زالت قائمة إلى وقتنا هـذا ،وقـد بـدأ العمـل فـي التوسـعة عـام ٣٧٧هـ / ٩٨٧م عنـدما ضاق المسـجد الجـامع بالمصلين لزيادة سـكان قرطبة خاصة بعد أن قدمت أعداد كبيرة من قبائل البربر من المغرب إلى الأندلس. [2]ولعل اختار المنصور هذا التاريخ للبدء في توسعة الجامع ليشغل الناس عن الحديث بغدره وقتله الحسن بن جنون في المغرب بعد أن أعطاه الأمان عام ٣٧٥هـ / ٩٨٥م .[3] وليذكر الناس بفضله في حمايتهم من خطر النصارى ،حيث أمر المنـصور أسـرى النـصارى بنقـل التـراب مـن كنـائس النـصارى بعـد هـدمها ،ليوسـع بهـا المسجد الجامع، كما كلف الأسرى بالعمل في تلك التوسعة وكان المنصور يشارك أحياناً بنفسه بالعمل في التوسعة . [4] وقد زاد المنصور في المسجد الجامع من الجهة الشرقية للمسجد لاتساع تلك الجهه وليبتعد عن الجهة الجنوبية، والتي أعتاد بنو أمية التوسعة فيها لقربها من نهر الوادي الكبير ولأن الجهة الغربية تتصل بقصر الخلافة. وقد، بلغت مقدار الزيادة ٣/١ الجامع وأصبح طول المسجد ١٨٠م وعرضه ١٣٥م وبلغت عدد سواريه، ١٤١٧ سارية وعدد ثرياته ٢٨٠ ثرية ما بين صغيرة وكبيرة وكان بعضها نواقيس

(١) ابن الكردبوس، ص ٦٤–٦٥، أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص ١٨٨.

(٢) ابن عذاري، ج ٢، ص ٣٨٧، محمد عبدالله عنان، ص ٥٧٥، السيد عبدالعزيز سالم: المساجد والقصور في الأندلس، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٦م، ص ٢٦–٢٧.

(٣) ابن أبي زرع، ص ١١٥–١١٦، ابن عـذاري، ج ٢، ص ٢٨١، عبدالعزيز فيـلالي، ص ٢٣١.

(٤) ابن الكردبوس، ص ٦٤، العذري، أحمد بن أنس الدلائي (ت ٤٧٨هـ): نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبدالعزيز الأهواني، مدريد، معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٦٥م، ص ١٢٣، محمد عبدالله عنان، ص ٥٧٧، عبدالعزيز سالم: المساجد والقصور في الأندلس، ص ٢٧.

النصارى من كنيسة شانت ياقب، وكان المنصور قد وجهه اهتمامه إلى كبر المساحة أكثر من اهتمامه بالزخرفة .[١]

كما أولى المنصور بن أبي عامراهتماما كبيرا لتخليد ذكره شعراً ونثراً ،ليتناقل فضله بين الناس ،حيث إن الأدب كان صحافة ذلك العصر،وليحقق هدفه هذا قرب إليه العلماء والأدباء وكان له مجلس أسبوعي يجتمع فيه بالعلماء للبحث والمناظرة .[٢] كما اصطحب معه بعض الأدباء والعلماء في غزواته .[٣] وكان له ديوان يعرف بديوان الشعراء والندماء وممن الحق بهذا الديوان زيادة الله بن مضر الطبني .[٤]وابن العريف وابن التياني .[٥]وصاعد الربعي.[٦] و غيرهم وفرض لهم المرتبات وبلغ مرتب صاعد الربعي ثلاثين ديناراً شهرياً .[٧]وبلغ من اهتمامه بالأدباء أن ولاهم مناصب في الدولة فولى أبا مروان عبدالملك بن أدريس الجزيري .[٨] الكتابة وولى أبا بكر محمد بن الحسن الزبيدي.[٩] الشرطة كما ولى صاعد الربعي الوزارة .[١٠] وكان يغدق على الأدباء والشعراء

---

(١) العذري، ص ١٢٣، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٨٧، محمود علي مكي، ص ٩٥، السيد عبدالعزيز سالم: المساجد والقصور في الأندلس، ص ٢٧.

(٢) عبدالواحد المراكشي، ص ٨٢، ابن سعيد، ج ١، ص ١٩٩–٢٠٠، النويري، ج ٢٣، ص ٤٠٥

(٣) ابن الخطيب، أعمال، ص ٧٦، محمد عبدالله عنان، ص ٥٨٠.

(٤) أبوغالب تمام بن غالب المرسي المعروف بابن التياني إماما باللغة له كتاب مشهور باللغة. الحميدي، ص٢٨٣.

(٥) عبدالملك بن زيادة الله بن علي بن حسين بن محمدلابن أسد التميمي من بني سعد أصلهم من طبنة بافريقية من بيت علم ونباهة إمام في اللغة وشاعرت عام ٤٥٧هـ .ابن بشكوال ،ص٥٢٩–٥٣٠.

(٦) أبو العلاء صاعد بن الحسن الربعي اللغوي قدم إلى الأندلس في عصر المنصور بن أبي عامر عام ٣٨٠هـ أصله من الموصل كان عالما باللغة والأخبار سريع الجواب حسن الشعر له عدة مؤلفات منها الفصوص والنوادر توفي في صقلية عام ٤١٠هـ.الحميدي ،ص٣٧٣–٣٧٩.

(٧) ابن بسام، ق ٤، ج ١، ص ١٩

(٨) أبو مروان عبد أملك بن إدريس لبجزيري الكاتب وزيرمنوزراء بني عامر وكاتب من كتابها اشتهر باللغة والشعرت ٤٠٠هـ.الحميدي ،ص٤٤٤–٤٤٥

(٩) أبوبكر محمد بن الحسن بن عبدالله بن مذحج الزيدي من أهل إشبيلية وسكن قرطبة ونال بها جاها ومكانة وكان عالما من علماء اللغةت عام ٣٧٩هـ.ابن الفرضي ،ص٧٦٨–٧٦٩.

(١٠) عبدالواحد المراكشي، ص ٧٥

بالعطايا والهبات الكثيرة من ذلك أنه اشترى لصاعد الربعي داراً بثمانية الآف دينار وأمر له بألف دينار ومائة ثوب ما بين غلائل وطبقات وعمائم ، [1] ونظراً إلى كثرة عطاياه فقد قصده الشعراء والأدباء من داخل الأندلس وخارجها وأكثروا من مدحه وتحقق له ما أراد حتى قيل :إنه لم يمدح أحد مثل ما مدح به المنصور بن أبي عامر سواء كان شعراً أم في الخطب والرسائل . [2] وعن أبرز العلماء الذين مدحوا المنصور ابن دراج القسطلي [3] وصاعد الربعي. [4]وبعض فتيانه مثل :نجم الوصيف وعمارة الصقلبي وميسور الصقلبي. [5] كما ألف البعض المؤلفات باسم المنصور وأهديت له مثل :كتاب الفصوص الذي أهداه إليه صاعد الربعي فكافأه بـ ٥٠٠٠ دينار. [6] كما اختصر الزبيدي كتاب العين وأهداه للمنصور ونال منه دنيا عظيمة . [7]

الجيش بين هدم المنصور وبنائــه:

نظرا إلى أهمية الجيش للدولة لضبط الأمن داخليا وصد الأعداء خارجيا علاوة على رغبة المنصور في التفرد بحكم الأندلس لذا رأى ضرورة إحكام سيطرته على الجيش وأن يجعل ولاء الجند له وليس لبني أمية.فقرر أن يتخلص أولاً من القيادات العسكرية

---

(١) ابن بسام، ق ٤، ج ١، ص ١٩،أبو طالب المرواني، عبدالجبار بن عبدالله بن أحمد بن أطصبغ بن عبدالله القرشي المرواني (ت ٥١٦هـ): قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسية، تحقيق بشار عداد معروف وصلاح محمد جرار، تونس، دارالغرب الإسلامي، ٢٠١٠م ص ١٥٩.

(٢) مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، ص ٢١٨– ٢١٩، مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص ١١٧.

(٣) أبو عمر احمد بن محمد بن دراج الكاتب القسطلي ينسب إلى موضع يعرف بقسطلة دراج شاعر وكاتب من كتاب المنصور ت قريبا من ٤٢٠هـ. الحميدي ،ص٤٤٤– ٤٤٥.

(٤) ابن بسام، ق ٤، ج ١، ص ٦٠، ق ٤، ج ١، ص ١٤ محمود علي مكي، ص ٩٥، محمد عبدالله عنان، ص ٥٧٩

(٥) ابن بسام، ق ٤، ج ١، ص ٣٤.

(٦) المصدر نفسه، ق ٤، ج ١، ص ١٤– ١٥، أبو طالب المرواني، ص ١٥٩، عبدالواحد المراكشي، ص ٧٥ – ٧٦ ، الفيروزبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ): البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق محمد المصري، الكويت، مركز المخطوطات والتراث، ١٩٨٧م، ص ١١٤

(٧) ابن الفرضي، ج ٢، ص ٧٦٨، عبدالواحد المراكشي، ص ٧٥

الموالية لبني أمية فبدأ بالجند الصقالبة المقيمين في العاصمة فتحالف مع جعفر المصحفي ضدهم فأخذ في مراقبتهم وأغلقوا باب الحديد الذي كان مخصصاً لدخول الصقالبة إلى القصر وفصل جعفر المصحفي الغلمان وعددهم ٥٠٠ عن فائق وجؤذر، زعماء الصقالبة، وجعلهم أتباعاً للمنصور.[١] ثم أخذ المنصور في جمع المؤيدين حوله من الجند وتمكن من استقطاب بني برزال البربر إلى جانبه وكانوا من حاشية وأتباع جعفر المصحفي،[٢] وبعد قضاء المنصور على الصقالبة وجعفر المصحفي قرر أن يكون جيشا تحت سيطرته ليواجه قوة اعدائه في الداخل والمتمثلة بغالب بن عبدالرحمن قائد جيوش الثغر و نصارى الشمال في الخارج فأتجه بأنظاره إلى بلاد المغرب لمعرفته بقوة البربر وبسالتهم وليجلب المنصور البربر إلى جانبه رفع راية الجهاد الذي كان يتطلع إليه الكثير من البربر كما توسع لهم في العطاء فقدمت أعداد كبيرة منهم إلى الأندلس.[٣] وكانت أول جماعة دخلت إلى الأندلس مع جعفر بن علي بن حمدون حيث بلغ عددهم ٦٠٠ فارس عام ٣٦٧هـ / ٩٨٧م وكون منهم جيشاً في العاصمة عرف بجيش الحضرة وأصبح الجيش في بداية حكم المنصور ينقسم إلى قسمين جيش العاصمة وعرف بجيش الحضرة وقيادته للمنصور بن أبي عامر والجيش المرابط في الثغور وكانت قيادته لغالب بن عبدالرحمن ونظرا لقوة غالب بن عبدالرحمن العسكرية ومنافسته للمنصور قرر التخلص منه ونجح في ذلك ٣٧٠هـ / ٩٩٠م بعد أن استكثر من

---

(١) ابن بسام، ق ٤، ج ١، ص ٦١، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٥٩، ٢٦٢، محمد عبدالله عنان، ص ٥٢٦، وفاء المزروع " نفوذ الصقالبة في الأندلس في عصر الإمارة والخلافة (١٣٨-٣٦٦هـ /٧٥٥-٩٧٦م) الأندلس قرون من التقلبات والعطاء، القسم الأول التاريخ وفلسفته، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٩٩٦م ، ص ١١٠، أحمد محمد إسماعيل الجمال، ص ١١١.

(٢) ابن بسام، ق ٤، ج ١، ص ٦١، ابن سعيد، ج ٢، ص ٢٠٠، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٦٣-٢٦٤، ابن خلدون، ج ٤، ص ١٤٧، المقري، ج ١، ص ٣٨٠.

(٣) ابن، بلكين، ص ١٦، ابن خلدون، ج ٤، ص ١٤٧-١٤٨، المقري، ج ١، ص ٣٨٠ -٣٨١، محمد حقي، ص ١٩٣-١٩٥، عبدالعزيز فيلالي، ص ٢٢٧

البربر. [1] وبذلك أصبح الجيش بأكمله تحت قيادة المنصور بن أبي عامر، ولعل توجس المنصور وخوفه من أن يظهر منافس له في الجيش من بين الأسباب التي دفعته إلى أن يتولى بنفسه قيادة جميع الصوائف ضد النصارى على الرغم من كثرة تلك الصوائف.

لم يكتف المنصور بن أبي عامر بالقضاء على القيادات العسكرية السابقة، بل قرر أن يحدث تغييراً شاملا في الجيش ،ليجعل ولاء الجيش لشخص المنصور بن أبي عامر، وليس لبني أمية وليضمن عدم ثورة الجند وتحزبهم ضده فقرر أن ينوع في أعراق الجيش فنجح في استقطاب بعض البربر في الأندلس إلى جانبه ونقلوا ولاءهم من بني أمية إلى بني عامر مثل بني ذي النون وبني الزجال. [2] كما أخذ الاستكثار من قبائل البربر في المغرب، ليضعف الجيش العربي القائم فقدمت إليه أعداد كبيرة من قبائل زناته ومكناسة وصنهاجه وأزداجة ومفرواة وغيرهم. [3] وبذلك نجح المنصور في إضعاف نفوذ العرب في الجيش والذين كانوا يشكلون طبقة إستقراطية بإيجاد منافس قوي لهم من البربر ولم يكتف المنصور بالاعتماد على البربر، بل قرر أن يستمر في الاعتماد على الصقالبة في الجيش لمعرفته بقوة الصقالبة وولائهم فبعد قضائه على صقالبة بني أمية أخذ في استقدام الصقالبة وأدخالهم في الجيش وأصبح الصقالبة ينسبون إلى المنصور يعرفون بالفتيان العامريين وكان ولاؤهم خالص للمنصور ،وكان قادتهم يعرفون بالخلفاء وبلغ عدد الخلفاء عند موت المنصور سبعة منهم زهير وخيران

---

(١) ابن بسام، ق ٤، ج ٤، ص ١، ص ٦٤، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٧٩، إبراهيم بيضون، ص ٣١٧ – ٣١٩

(٢) محمد حقي، ص ٢٢٣، ٢٢٧–٢٢٨.

(٣) الفتح بن خاقان، ص ٣٨٩، ابن عذاري، ج ٢، ص ١٩٣–١٩٤، المقري، ج ١، ص ٣٨٠–٣٨١، أحمد مختار العبادي: صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، الإسكندرية، منشأة المعارف، ٢٠١١، ص ٤٥، بيير غيشار " التاريخ الاجتماعي لأسبانيا المسلمة من الفتح إلى نهاية حكم الموحدين " الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، تحرير سلمى الخضراء الجيوس، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م، ص ٩٧٥.

ومجاهد ومظفر. [1] كما أدخل المنصور السودان في الجيش وبلغ عدد السودان في جيش المنصور ألفي رجل، كما ضم النصارى المرتزقة إلى جيشه من مرتزقة ليون وقشتاله ونافار وأغدق عليهم الأموال والعطايا. [2]

وبعد أن نوع المنصور في أعراق الجيش قرر أن يغير نظام الجيش ،ليضعف العصبية سواء أكانت بين العرب أو البربر. وكان الجيش قبل عصر المنصور ينقسم إلى قسمين قسم في العاصمة يقوم على المرتبات ويتكون من الصقالبة ونظام إقطاعي عسكري تمثله قبائل العرب والبربر الموزعة على مدن وكور الأندلس المختلفة ، [3] فجعل الجيش جيشاً ثابتاً وقسمه إلى سبعة أقسام أو فرق ويضم كل قسم الأعراق المختلفة وبذلك نجح في القضاء على العصبية وضمن عدم تحزب الجيش ضده.وكان جيش المنصور ينقسم إلى قسمين المشاة وهم القوة الضاربة في الجيش وهم الأكثرية والفرسان وهم القوة الفاعلة وكان عدد الفرسان في جيش المنصور ١٠٥٠٠ فارس. [4] ولـيحكم المنصور سيطرته على الجيش قرر أن يسحب الإقطاعات العسكرية ،ليضعف نفوذ الجند الاقتصادي وجعل الجيش يقوم على المرتبات كل حسب مرتبته. [5] كما أنه فرض على السكان ضريبة للجيش مقابل إعفائهم من المشاركة في الغزوات وبذلك ضمن مورداً مالياً يدفع منه مرتبات الجيش ، [6]

---

(١) ابن الأثير، ج٧، ص ٨٣، ابن الخطيب: الإحاطة، ج ٢، ص ١٠٣–١٠٤ أحمد مختار العبادي: صور من الجهاد والحرب، ص ٤٥، وفاء المزروع، ص ١١، السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ المسلمين في الأندلس، ص ٣٢١، عمر لطف " الصقالبة "، ص ٥٢–٥٥.

(٢) ابن عذاري، ج ٢، ص ٣٠، محمد حقي، ص ٩٢، عمر لطف، ص ٦١، أحمد مختار العبادي: صور من الجهاد والحرب، ص ٦١–٦٢.

(٣) ابن، بلكين، ص ١٦، عبدالعزيز فيلالي، ص ٢٢٨، أحمد مختار العبادي: صور من الجهاد والحرب، ص٦١– ٦٢

(٤) ابن عذاري، ج ٢، ص ٣٠١، صالح ناطق مطلوب، ص ٢٠٧، أحمد مختار العبادي: صور من الجهاد والحرب، ص ٦٢.

(٥) الطرطوشي، ص ٣٧٠، ربنهرت دوزي، ص ١١٤، صالح ناطق مطلوب، ص ٢٠٧، أحمد مختار العبادي: صور من الجهاد والحرب، ص ٢٠٦.

(٦) ابن، بلكين، ص ١٧–١٨، الطرطوشي، ص ٣٧٠، شكيب أرسلان، ج ٣، ص ٤٢٠–٤٢١.

وبذلك نجح المنصور في تكوين جيش كبير متعدد الأعراق يقوم على المرتبات لا تجمعه وحده سواء أكانت عرقية أو اقتصادية وكان القاسم المشترك بين هذه الأعراق هو الولاء المطلق للمنصور بن أبي عامر. ونجح المنصور من خلال هذا الجيش أن يسحق مناوئيه مثل :عبدالرحمن بن مطرف التجيبي في سرقسطة وزيري بن عطية الزناتي في المغرب.[1] وأن يظهر تفوقه على النصارى في الشمال، ويبسط نفوذه على، بلاد المغرب في الجنوب.

مما سبق يتبين أن المنصور بن أبي عامر نجح في هدم جيش بني أمية القائم على الإقطاع والموالي لبني أمية وكون جيشاً يقوم على المرتبات وجعل ولائه للمنصور بن أبي عامر وأبنائه من بعده وتمكن من خلال هذا الجيش بسط نفوذه وسيطرته داخل الأندلس وخارجها. إلا أن هذا الجيش كان معول هدم لحكم بني أمية فبعد مقتل عبدالرحمن شنجول شارك كل من البربر والصقالبة العامريين في الصراع الدائر في قرطبة، ونجحوا في الاستقلال بحكم مناطق جنوب وشرق الأندلس. وكان لإلغاء الإقطاع وجعل الجيش قائما على المرتبات أثرا سلبياً على الاقتصاد، حتى أعاد المرابطون نظام الجيش القائم على الإقطاع.[2]

المنصور والإدارة:

وانطلاقاً من هدف المنصور بالسيطرة على البلاد فقد أحدث تغيرات كبيرة في الإدارة ،ليصل إلى التفرد والسيطرة بإدارة البلاد فبدأ أولاً بالخليفة وحجر عليه ومنع الوزراء من الدخول على الخليفة وكان هو حلقة الوصول بين الخليفة والوزراء والعامة فكان يصدر الأوامر باسم الخليفة.[3] وبذلك فصل بين السلطة الروحية والزمنية فلم

---

(١) ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٨٢، ابن زرع، ص ١٣١–١٣٥، محمد عبدالله عنان، ص ٥٤١–٥٤٢.

(٢) ابن، بلكين، ص ١٨، الطرطوشي، ص ٣٧٠.

(٣) الفتح بن خاقان، ص ٣٩٤، ابن عذاري، ج ٢، ص ٧٨، النويري، ج ٢٣، ص ٤٠٤، حسن إبراهيم حسن وعلي إبراهيم حسن: النظم الإسلامية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٢م، ص ١٢٨.

يبق للخليفة إلا الاسم وانفرد هو بالسلطة السياسية. ولم يكتف المنصور بإبعاد الخليفة عن إدارة البلاد، بل أبعد جميع بني أمية عن الإدارة فلم يول أحد منهم أي منصب محاولة منه لهدم مكانتهم. كما اتجه إلى القضاء على قوة الحاجب جعفر المصحفي وليصل إلى هدفه أخذ بالتقرب من بعض الوزراء المعادين للمصحفي فتمكن من جذب عدد من أسر الموالي الى جانبه مثل: آل أبي عبدة آل شهيد وآل جهور وآل فطيس الذي كان لهم دور سياسي بارز في عصر بني أمية إلا أن أوضاعهم تأثرت في عصر الحكم المستنصر الذي فضل جعفر المصحفي عليهم فرحبوا بنقل ولائهم من بني أمية إلى بني عامر والمشاركة في القضاء على جعفر المصحفي،ليتسنى لهم ا لعودة إلى مكانتهم السياسية فولاهم المنصور المناصب المختلفة. [1] كما حرص المنصور على استقطاب الشخصيات البارزة المعادية لجعفر المصحفي مثل الوزير أبو تمام غالب الناصري. [2] اوالمتميزيين في المجتمع سواء أكانوا من الفقهاء أو بعض أفراد الأسر ذات النباهة والمكانة فولاهم المناصب الإدارية المختلفة مثل: أحمد بن عبدالله بن عمروس الحضرمي الذي ولاه الوزارة والمدينة بعد القضاء. [3] وولى عبدالله بن عبدالرحمن الزجالي الوزارة. [4]

---

(١) الفتح بن خاقان، ص١٦١–١٦٤، ابن عذاري، ج ٢، ص٢٧١–٢٧٢، المقري، ج١، ص ٤٠٤–٤٠٥، محمود علي مكي، ص ٩٦.

(٢) ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٦٥.

(٣) أحمد بن عبدالله بن عمروس كان فقيه، بلده قراء عليه الحديث والفقه ثم صحب المنصور وتحول عن طبقته وتجرد لطلب دنياه وترك مالا كثيرا أخذ المنصور اكثره ت عام ٣٦٦هـ.عياض ،ج٧،ص٢١٥–٢١٦.

(٤) أبوبكر عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله الزجالي من أهل النباهة فب قرطبة ممن صحب السلطان كان فاضلا عالما مات وهو يتولى الوزارة ت عام ٣٧٥هـ. عياض ،ج٧ ،ص٢٠٠–٢٠١.

وجعل المنصور الولاء والتأييد له هو السبب الرئيس للتعيين في المناصب المختلفة كما قبل من نقل ولائه من بني أمية إلى بني عامر فأبقاهم في مناصبهم مثل: أحمد بن يعلي بن يعلي بن وهب والي بطليوس.[1] وأعمالها وبني ذي النون ولاة طليطلة.[2]

وكان استمرار ولاء الوزراء للمنصور من أسباب بقائهم في مناصبهم واستمرارهم في مناصبهم في عصر ابنه عبدالملك المظفر مثل: أحمد بن حزم ،[3] إلا من طلب الاستغناء لكبر سنه كما حدث مع عبدالملك بن شهيد.[4] أما من استمر في ولائه لبني أمية فقد أبعدهم المنصور عن مناصبهم وتشدد معهم حتى، بلغ الأمر بقتل بعضهم.[5]

وأحدث المنصور تغيراً جذرياً في الإدارة ،حيث جعل إدارته تضم أعراقاً مختلفة من العرب والبربر والموالي والصقالبة مخالفاً بذلك سياسة بني أمية الإدارية التي كانت تقوم على الاعتماد على الموالي وليقضي على أي وحدة تجمع بين متولي الوظائف الإدارية ويضمن بذلك عدم وجود منافسين له فممن ولى من العرب عبدالرحمن بن مطرف

---

(١) بطليوس مدينة من أعمال مارد بينها وبين ماردة ٤٠ ميلا تقع غربي قرطبة على الضفة اليسرى لنهر أنه بناها عبد الرحمن بن مروان الجليقي بإذن من الأمير عبدالله بن محمد تشتهر بالزراعة. الحميري ،ص٩٣،يوسف أحمد ياسين ،ص ٢٥٧.

(٢) ابن الأبار ،الحلة ،ج١، ٢٨٤،محمد حقي ،ص٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٣.

(٣) صاعد، ص ١٨١– ١٨٤، القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ): أخبار العلماء بأخبار الحكماء، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٣٠م، ص ١٥٦، محمد عزت الطهاوي " من أعلام القرن الخامس الهجري أبو محمد علي بن حزم الأندلسي " الأزهر، القاهرة، العدد الأول، محرم ١٤٠٣هـ ،ص٧٦.وابن حزم هو أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب والد الفقيه أبو محمد من أهل العلم والأدب والبلاغة من وزراء بني عامر مات قريبا من ٤٠٠هـ.الحميدي ،ص، ١٩٩–٢٠٠.

(٤) ابن شهيد، أبو عامر أحمد بن عبدالملك (ت ٤٢٦هـ): ديوان ابن شهيد، جمع وتحقيق يعقوب زكي ومراجعة محمود علي مكي، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، د.ت.ن، ص ٩–١٠.وابن شهيد هو أبو مروان عبد الملك بن أحمد بن عبدالملك بن شهيد كان عالما بالتاريخ واللغة والشعر وله كتاب التاريخ الكبير ت عام ٥٣٩٣÷.ابن بشكوال ،ص

(٥) ابن بلكين، ص ١٥، محمود علي مكي، ج١، ص ٩٦.

التجيبي وإسماعيل بن عباد واحمد بن عبدالله الحضرمي ومن الموالي احمد بن حزم وأبو الحزم بن جهور وبني شهيد وبني أبي عبدة ومن الصقالبة لبيد الفتى ومن البربر بني الزجال وبني ذي النون. [١]

ولقد اتسمت سياسة المنصور الإدارية بالمركزية فكان التعيين والعزل قاصراً عليه وحده، ولم يعط صلاحية التعيين لغيره حتى في الوظائف الدينية. كما أنه لم يسمح من متولي الوظائف المختلفة بإصدار أي أوامر إلا بعد موافقته. كما راقب الوزراء ومنع الرشوة واستغلال المناصب. [٢] وأحدث بعض التغيرات في بعض المناصب مثل الكتابة فقد عين أكثر من كاتب في وقت واحد كتعينه لخلف بن حيان والجزيري مخالفاً بذلك لسياسة بني أمية ؛ حيث كانوا لا يولون الكتابة إلا لواحد فقط [٣]

و سمح المنصور لبعض الوزراء بالإثراء من مناصبهم لاستمرار ولائهم وتأييدهم له وتنفيذهم لأوامره ورغباته مثل :أحمد بن برد. [٤]وعبدالملك بن شهيد وعيسى بن القطاع. [٥] وأحمد بن عبدالله الحضرمي. [٦] كما أعفى بعض رؤساء وولاة بعض المدن من الضرائب لتقديمهم خدمات للمنصور كما فعل مع ابن الخطيب في مرسيه عندما

---

(١) عياض، ج ٧، ص ١٤٢، ٢١٥، محمد حقي، ١٩٣–١٩٧، ٢٢٧–٢٢٨، ٢٣٣.

(٢) ابن الخطيب، أعمال، ص ٧٦.

(٣) ابن الآبار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ): التكملة لكتاب الصلة، ضبط وتعليق جلال السيوطي، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م، ج ١، ص ٢٩٥، ابن سعيد، ج ٢، ص ٣٢٢.

(٤) أبوحفص أحمد بن برد كان مشهورا بالأدب والشعر رئيسا مقدما لدى بني عامر ت عام ٤١٨هـ.الحميدي،ص١٨٨.

(٥) عيسى بن سعيد القطاع عربي من بني النجار أصله من كورة باغة كان من وزراء بني عامر وكانت له مكانة كبيرة عند المنصور طوال حكمه وفي عهد عبدالملك المظفر حاول الثورة عليه مع هشام بن عبدالجبار فقتله المظفر عام ٣٩٧هـ.ابن بسام ،ق١،ج١،ص١٢٣–١٢٧.

(٦) ابن شهيد، ص ٥–٨، ٩–١٠، ابن بسام، ق ١، ج ١، ص ١٢٣–١٢٨، ابن سعيد، ج ١، ص ٢٥٣.عشر مراحل.الحميري ،ص٥٣٩–٥٤٠.

أعفاه من الضرائب لإنفاقه على جيش المنصور في مرسيه.[1] وفي الوقت الذي سمح فيه المنصور لبعض الوزراء بالإثراء من مناصبهم تشدد في معاملته مع كل من حاول أن يكون نداً للمنصور أو أظهر قوته أو شك في ولائه أو حاول إنكار بعض الأمور على المنصور، ومن ذلك عزله لأحمد بن حزم عن الوزارة ونقله إلى كور الغرب للنظر في شؤونها كسراً لقوته وهيبته على الرغم من ثقته بولائه، وأنه كان يستخلف على الحكم في بعض الأوقات ويعطيه خاتمه ثم أعاده إلى منصبه في الوزارة بعد كسر قوته.[2] وكذلك الحال مع عبدالملك الجزيري – كاتب المنصور الذي عرف مدى حاجة المنصور إليه فزهى بنفسه، وتكبر على الوزراء وأراد أن يسيطر على المنصور فما كان من المنصور إلا أن سجنه في المطبق وصادر أمواله ،تأديباً له ثم أخرجه من السجن بعد أن استعطفه ورد إليه ماله وأعاده إلى عمله.[3] كما غضب المنصور على كاتبه خلف بن حسين بن حيان[4] وعنفه بشدة وأبعده عن منصبه لمدة من الزمن بسبب إنكاره عليه بعض الأمور ثم عفا عنه وأعاده إلى منصبه.[5]

ولقد حاول بعض الوزراء وولاة المدن الثورة ضد المنصور فكان مصيرهم القتل كما حدث مع كل من والي الثغر الأعلى عبدالرحمن بن مطرف التجيبي والوزير عبدالله بن عبدالعزيز المرواني حاكم طليطلة اللذين حاولا الثورة ضد المنصور بالتعاون مع ابن

---

(١) شكيب أرسلان، ج ٣، ص ٤٢٠–٤٢١. مرسية قاعدة كورة تدمير بشرق الأندلس بناها الأمير عبدالرحمن الأوسط عام ٢١٦هـ تقع على نهر تشتهر بالزراعة وخاصة التين والعنب وتشتهر بصناعة البسط ويكثر بها الفضة بينها وبين قرطبة

(٢) ابن الآبار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ): إعتاب الكتاب، تحقيق صالح الأشقر، دمشق، مجمع اللغة، ١٩٦١م، ص ١٩١–١٩٢، محمد عبدالله عنان، ص ٥٧٤.

(٣) ابن بسام، ق ٤، ج ١، ص ٤٦–٤٧، ابن الأبار: إعتاب، ص ١٩٣–١٩٦.

(٤) أبو القاسم خلف بن حسين بن مروان بن حيان من أهل قرطبة من قراء القرآن وكان ماهرا بالحساب والمساحة وتولى الكتابة للمنصور تعام ٤٢٧هـ.ابن الأبار :الحلة ،ج١،ص٢٠٣–٢٠٤

(٥) ابن الأبار: إعتاب، ص ١٩٨

المنصور عبدالله وغرسية ملك قشتالة إلا أن المنصور انتصر عليهم وقتل كل من ابنه عبدالله وعبدالرحمن التجيبي وعبدالله بن عبدالعزيز عام ٣٧٩هـ / ٩٨٩م.[١]

مما سبق يتبين أن المنصور أحدث تغييرات جذرية في الإدارة ففصل السلطة الروحية عن الزمنية وجمع السلطات بيده وحكم البلاد حكماً مركزياً وأقصى بني أمية ومؤيديهم عن الإدارة وجعل الولاء والتأييد له هو الشرط الرئيس للتعيين في المناصب الإدارية، وحاول الاستفادة من مكانة الفقهاء وضمهم إلى إدارته وراقب وزراءه وحدد صلاحياتهم، فنكب وسجن وقتل كل من حاول أن يبرز مكانته أو ينافس المنصور وأن يثور عليه، وكان نتيجة ذلك ضبط إدارة الدولة وأصبح هو المتصرف الوحيد في الإدارة إلا أنه أعطى بذلك فرصة للمتشوفين للحكم من متولي الوظائف المختلفة أن تظهر أطماعه السياسية بعد وفاة المنصور في عصر الفتنة مثل استقلال اسماعيل بن عباد بحكم اشبيلية والذي كان قاضياً للمنصور وأبو الحزم بن جهور وزير المنصور الذي تولى حكم قرطبة بعد سقوط دولة بني أمية.[٢]

المنصور والفقهاء:

ولما كان هدف المنصور هو التفرد بحكم الأندلس والحصول على تأييد السكان له حرص على التقرب من الفقهاء وضمهم إلى جانبه لمكانتهم الدينية والاجتماعية المتميزة؛ ليتقرب من خلالهم إلى السكان الذين كان يجلون الفقهاء ويقدرونهم وليكسب حكمه وقراراته شرعيه لتأييد الفقهاء له كما أنه استخدم بعض الفقهاء لتنفيذ قراراته ومخططاته ولعل عدم معارضة الفقهاء لمبايعة هشام المؤيد بالخلافة وهو صغير السن على الرغم من وجود من هو أكبر سن وأقدر منه لتولي هذا المنصب من الأسباب التي دفعت المنصور للتقرب من الفقهاء.[٣] ولما كانت سياسية المنصور قائمة

---

(١) ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٨١–٢٨٥، محمد عبدالله عنان، ص ٥٤٩–٥٥٢، رجب عبدالحليم، ص ٢٤٦

(٢) ابن بسام، ق ٤، ج ٢، ص ٦٠٥.

(٣) ابن الخطيب، أعمال، ص ٤٦–٤٧

على جمع المؤيدين له ومن أعراق مختلفة فقد سار على هذا النهج مع الفقهاء فجعل الولاء له هو الأساس في ضم الفقهاء إليه ومن أعراق مختلفة سواء أكانوا من المولدين مثل :أبو محمد الأصلي. [١] أو من الموالي مثل: أبو عمر احمد بن عبدالملك الإشبيلي المعروف بان المكوى واحمد بن محمد بن الجباب. [٢]أو من العرب مثل: محمد بن يحيى بن برطال التميمي وأبو محمد عبدالله بن محمد اللخمي المعروف بالباجي)، [٣] أو من البربر مثل:ابن ذكوان. [٤] ولعل خوف المنصور من مكانة بعض الفقهاء المتميزة لدى العامة وصلابة رأيهم علاوة على نسبهم الأموي سبباً في إخراجهم من قرطبة كما حدث مع محمد بن سعيد الأموي الذي أخرجه المنصور من قرطبة فاتجه إلى طليطلة مجاهداً. [٥]

وحرص المنصور على عدم حدوث خلاف أو شقاق بين الفقهاء ،حتى لا يتبع ذلك انشقاق داخلي فيتأثر السكان بالفقهاء فعمل على المحافظة على الوحدة بين الفقهاء فأبعد عن قرطبة بعض المخالفين، وذلك إما بتعيينهم في مناصب في مناطق أخرى أو نفيهم في الأندلس كما حدث مع القاضي ابن زرب وأتباعه والفقيه أبو محمد الأصيلي الذي تفوق بالعلم على ابن زرب فحدثت مشاحنة بينهم فحل المنصور ذلك بتعيين أبي محمد الأصيلي على قضاء سرقسطة وبذلك أبعده عن قرطبة وأنهى ذلك الخلاف والمشاحنة. [٦] وكذلك الخلاف الذي بين أبي بكرمحمد بن موهب التجيبي المعروف بالقبري وأبي عون الله شيخ المحدثين في قرطبة بسبب أثبات القبري لنبوة النساء وإنكاره الغلو في مسألة الكرامات وتطور الخلاف بينهما فاضطر المنصور للتدخل لحل

---

(١) عياض، ج٧، ص ١٣٣

(٢) ابن بشكوال، ج ١، ص ٥٤، عياض، ج ٧، ص ١٢٣.

(٣) عياض ،ج٦،ص٣٤

(٤) المصدر نفسه،٧،ص١٦٧

(٥) ابن بشكوال، ج ٢، ص ٧١٧

(٦) عياض، ج ٧، ص ١٤٢.

هذا الخلاف وذلك بنفي القبري إلى العدوة في المغرب إرضاء لفقهاء ومحدثي قرطبة وللمحافظة على الوحدة الداخلية وليتخلص من القبري الذي كان يدعوا لفناء بني عامر.[١]

واستخدم المنصور عدة أساليب للتقرب من الفقهاء فكان يجلهم ويقدرهم وأعلى مراتبهم في الدولة وتوسع لهم في العطاء والهدايا مثل: القاضي ابن زرب و تحسنت أحوال البعض منهم مثل :أبو محمد الأصيلي.[٢]وأسقط الضرائب عن الأراضي الزراعية لبعض الفقهاء مثل ما حدث مع عبيد الله بن محمد بن علي بن رفاعة اللخمي المعروف بابن الباجي.[٣] كما أضفى الألقاب على البعض تنويهاً بمكانتهم بعد عجزهم عن العمل كما حدث مع ابن برطال الذي أطلق عليه لقب الوزارة بعد كبر سنه وعجزه عن القضاء.[٤] و، بلغ من تقديره للفقهاء حضور جنائزهم، وكان يصل أبناءهم بعد وفاتهم كما حدث مع أبناء القاضي ابن زرب الذين كتب لهم المنصور كتاب حفظ وعناية وتفقدهم طوال حياته ووصل أحدأبناء ابن زرب الصغار بثلاث آلاف دينار.[٥] ومن أساليب تقرب المنصور للفقهاء أنه أظهر نفسه محارباً للبدع والأهواء فأخرج كتب الفلسفة والتنجيم من مكتبة الحكم المستنصر وأحرقها بيده بحضور بعض الفقهاء مثل: الأصيلي وابن ذكوان على الرغم من أنه كان يشتغل بهذه العلوم بعيداً عن الأنظار.[٦] كما قتل ونفى وسجن وقطع لسان كل من اشتغل بهذه العلوم إرضاء للفقهاء من ذلك سجن

---

(١) ابن بشكوال، ج ٢، ص ٧٢٨–٧٢٩، عياض، ج ٧، ص ١٨٩–١٩٠، ابن عذاري، ج ٣، ص ٦٥.

(٢) عياض، ج ٧، ص ١٣٧، النباهي، أبوالحسن عبدالله بن الحسن النباهي المالقي (ت بعد ٧٩٢هـ): تاريخ قضاة الأندلس المسمى المرتبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق لجنة إحياء التراث الإسلامي في دار الآفاق الجديدة، الطبعة الخامسة، ١٩٨٣م، ص ٧٩.

(٣) عياض، ج ٧، ص ٣٦–٣٧.

(٤) ابن الفرضي، ج ١، ص ٧٩٤، عياض، ج ٦، ص ٣٠٨.

(٥) عياض، ج ٧، ص ١١٨.

(٦) صاعد، ص ١٦٣–١٦٥، ابن عذاري، ج ٢، ص ٢٩٢–٢٩٣، فوزي عناد العتيبي: فقهاء الأندلس والمشروع العامري، الرياض، دار كنوز أشبيلية، ٢٠١٠م، ص ١٣٧.

الطبيب إبراهيم بن محمد المعروف بالافليلي، وقتل عدد من الشعراء منهم محمد بن مسعود البجاني وسعيد بن فتحون المعروف بالحمار وابن الخطيب الشاعر.[١]

ولم يكتف المنصور بتقريب الفقهاء إليه، بل حرص على مشاركتهم السياسية وتغطية مواقفه السياسية بغطاء شرعي من ذلك تعيينه بعض الفقهاء في الوظائف المدنية المختلفة مثل: الشرطة والوزارة وولاية المدينة فقد تولى الشرطة كل من أحمد بن محمد بن يوسف المعافري حتى وفاته، [٢] وإبراهيم بن محمد الحضرمي المعروف بابن الشرقي. [٣] كما ولى المدينة والوزارة احمد بن عمروس المورواي.[٤] وكان يشاور ابن ذكوان في شئون الدولة السياسية وجعل له بيت في قصره لهذا الغرض فأصبحت مكانته تفوق مكانة الوزراء.[٥] واستخدم المنصور الفقهاء من متولي الوظائف في المصادرات المالية كما حدث مع احمد بن عمروس الحضرمي الذي ارتكب الجرائم وصادر المنكوبين وظلم الناس إرضاء للمنصور.[٦] وفي المقابل اعتمد المنصور على الفقهاء في الأعمال الخيرية مثل بناء المساجد وتوزيع الصدقات فقد كلف المنصور أبا العاص أمية بن حمزة القرشي الإنفاق على الجوامع والحصون وتوزيع الصدقات.[٧] كما حرص المنصور على استفتاء الفقهاء في بعض الأمور قبل الإقدام عليها مثل جواز صلاة الجمعة في جامع الزهراة.[٨]

---

(١) ابن طالب، ص ٤٦–٤٧

(٢) عياض، ج ٧، ص ١١١.

(٣) ابن الفرضي، ص١٠٧.

(٤) ابن بشكوال، ص١٤٨

(٥) عياض، ج ٧، ص ١٦٨–١٦٩

(٦) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢١٥–٢١٦.

(٧) المصدر نفسه، ج ٧، ص ١٦٣.

(٨) المصدر نفسه، ج ٧، ص ١٤٠–١٤١.

وليضفي المنصور الطابع الديني على حروبه مع النصارى فقد حرص على مشاركة الفقهاء له في صوائفه السنوية مثل :مشاركة ابن ذكوان والحسن الجذامي. [1]

كما أوكل إلى بعض الفقهاء مفاوضة النصارى وتوقيع المعاهدة معهم كما حدث عندما أرسل القاضي محمد بن عمر البكري إلى غرسيه ملك قشتالة ففاوضه ووقع معه معاهدة. [2] كما حرص المنصور على تغطية موافقة السياسية بغطاء ديني حتى لا يواجه بمعارضة من العامة كما حدث عندما أجبر الفقهاء على الموافقة والشهادة بقتل عبدالملك بن منذر البلوطي في محاولته للثورة مستنداً على آية الحرابة فوقع جميع الفقهاء على ذلك ماعدا الفقيه أبو عمر الإشبيلي المعروف بابن المكوى الذي رفض ذلك وخاف من المنصور وبقي في داره شهرين، ونظراً إلى مكانة ابن المكوى الدينية والاجتماعية فقد اكتفى بعزله عن منصبه. [3]

وبلغ من حرص المنصور على تأييد الفقهاء لمواقفه السياسية أنه كان يستشيرهم قبل اتخاذ بعض القرارات كما حدث في مسألة الخلافة فبعد أن أصبح المنصور هو الحاكم الفعلي للبلاد ولم يبق لهشام المؤيد سوى اسم الخلافة فكر المنصور في نقل الخلافة إليه وعزل هشام المؤيد ولكنه قبل أن يقدم على هذه الخطوة استشار الفقهاء فجمعهم للتشاور في هذا الأمر ٣٨٠هـ / ٩٩٠م فتباينت آراء الفقهاء بين معارض مثل :ابن زرب ومؤيد مثل: الأصيلي ومتحفظ برأيه دون أعطاء رأي قاطع مثل: ابن المكوى فما كان من المنصور إلا أن عدل عن رأيه في مسألة نقل الخلافة، وأبقى الحال على وصفه

(١) المصدر نفسه، ج ٧، ص ١٦٨–١٦٩، النباهي، ص ٨٣–٨٥.

(٢) ابن الخطيب، أعمال، ص ٦٨، فوزي العتيبي، ص ١٩٢–١٩٣.

(٣) عياض، ج ٧، ص ١١٥–١١٦، ١٣١–١٣٢، فوزي العتيبي، ص ٢٠٦–٢٠٧.

،خوفاً من ثورة العامة ضده والتي قد يدعمها المعارضين من الفقهاء إلاأنه عزل ابن زرب عن القضاء لمعارضته له. [1]

وعلى الرغم من تقريب المنصور للفقهاء وجذبهم إلى صفه إلا أنه تشدد مع الفقهاء المعارضين لسياسيته ولم يسمح لهم بانتقاده حتى في أبسط الأمور فتعامل مع معارضيه بشده، وذلك بالعزل عن المناصب أو النفي أو السجن أو القتل من ذلك عزل المنصور لأصبغ بن الفرج الطائي عن القضاء والفتيا لرفضه تولي الصلاة بجامع الزاهرة ورفضه الإفتاء بجواز ذلك، كما عزل المنصور أبا بكر بن وافد عن الشورى وألزمه الإقامة في داره للسبب ذاته. [2] وغضب المنصور على ابن العطار وعزله عن الشورى والشهادة وألزمه الإقامة في داره وعدم الاختلاط بالناس بسبب تصحيح ابن العطار لكلمة المنصور في أحد مجالسه واعتبر المنصور ذلك تطاولاً عليه ومحاولة الانتقاص من مكانته وحاول ابن العطار استرضاء المنصور بالفتوى بجواز صلاة الجمعة في الزاهرة فعفا عنه المنصور في آخر حياته وأعاده للشورى. [3] وناصب المنصور العداء للقاضي أبي بكر بن السليم الذي لم يكن راضياً عن صلاة هشام المؤيد على والده الحكم المستنصر لصغر سنه فأخذ المنصور ينتقص ابن السليم ويضعف مكانته وينقض أحكامه حتى توفي عام ٣٦٧هـ / ٩٧٧م. [4]ولعل توجس ومعاداة المنصور لابن السليم ؛ خوفاً من أن تتطور معارضته لهشام المؤيد من أحقية الصلاة إلى أحقية الخلافة. وكان مصير من شك المنصور في ولائهم وتأييدهم للثوار من الفقهاء السجن كما حدث مع أبي عبيدة الجبري الذي اتهم مع عدد من العلماء في التورط مع عبدالملك بن منذر البلوطي في

---

(١) ابن حزم، نقط العروس، ص ٧٧.

(٢) عياض، ج ٧، ص ١٥٩–١٦٠

(٣) المصدر نفسه، ج ٧، ص ١٥١–١٥٥.

(٤) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٢٨٨–٢٨٩

محاولته للثورة فسجن الجبري لمدة عشر سنوات منذ عام ٣٦٨هـ / ٩٧٨م وحتى وفاته عام ٣٧٨هـ / ٩٨٨م.[١] وكان مصير عبدالملك بن منذر البلوطي متولي خطة الرد القتل والصلب لمحاولة الثورة ضد المنصور مع عبدالرحمن بن عبيد الله الناصر.[٢] كما صادر أموال أخوته حكم وسعيد ونفاهم إلى المغرب.[٣] ولعل شدة المنصور في تعامله في محاولة عبدالملك بن منذر البلوطي سبباً في إذعان الفقهاء له وعدم ثورته عليه.

مما سبق يتبين أن المنصور وفق في جذب الفقهاء إلى جانبه فكان يجلهم ويوقرهم وولاهم المناصب المختلفة حتى إن البعض أثرى في خلال حكمه ليصل من خلالهم إلى إضفاء الشرعية على حكمه فكان يضفي على قراراته السياسية الشرعية، وذلك بحرصه على موافقة الفقهاء وتأييدهم لتلك ا لقرارات، ليصل من خلال ذلك إلى تأييد العامة لحكمه وعدم وجود معارضين له وعلى الرغم من تقدير المنصور للفقهاء إلا أنه لم يسمح لهم بمعارضته أو انتقاد سياسيته وتعامل بشدة مع معارضيه فكان مصيرهم السجن أو النفي أو القتل.

أثر سياسة المنصور بن أبي عامرعلى الأندلس:

على الرغم من نجاح المنصور بن أبي عامر بالتفرد بحكم الأندلس دون منازع نتيجة لسياسته القائمة على هدم مكانة بني أمية والقضاء على نفوذهم وبناء قوة ونفوذ له ولأبنائه من بعده إلا أن تلك السياسة كان لها أثر على الأندلس وكانت من الأسباب التي أدت إلي سقوط حكم بني أمية ويمكن أن نجمل تلك الآثار في الآتي:

---

(١) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٦–٧.

(٢) ابن الفرضي، ج ١، ص ٤٦٦، عياض، ج ٧، ص ١١٥–١١٦، محمد حقي، ص ١٨٢

(٣) ابن طالب، ص ٣٦.

١ – إضعاف مكانة الخليفة الأموي وهيبته فقبل عصر المنصور بن أبي عامر كان الأمير أو الخليفة الأموي هو أقوى سلطة في البلاد وبيده السلطة الروحية والزمنية إلا أن الوضع تغير بعد سيطرة المنصور على هشام المؤيد وذلك بفصله السلطة الروحية عن السلطة الزمنية فلم يعد للخليفة من الخلافة سوى الاسم أما الحكم الفعلي فكان للمنصور بن أبي عامر وكان نتيجة ذلك أن فقد منصب الخلافة هيبته وضعفت مكانة الخليفة الأموي في عيون سكان الأندلس عامة وفي قرطبة خاصة وقد اتضح ضعف مكانة الخليفة الأموي في عصر الفتنة ٣٩٩–٤٢٢هـ / ١٠٠٩–١٠٣١م ،حيث تطاول السكان على الخلفاء من بني أمية بالعزل أو القتل وكان الخليفة خلال تلك الفترة خليفة صورياً ليس له من الخلافة سوى الاسم.

٢ – وصول شخصيات ضعيفة غير مؤهلة للخلافة في عصر الفتنة وذلك نتيجة لمحاربة المنصور بن أبي عامر للمؤهلين من بني أمية وتتبعهم بالقتل أو السجن أو النفي عن الأندلس ،خوفاً من ظهور منافسين له في الحكم لذا فعندما انتهى حكم بني عامر لم توجد شخصيات قياديه بارزة من بني أمية لتولي الخلافة وإعادة الهيبة والقوة لحكم لبني أمية.

٣ – فقدان بني أمية لولاء السكان لهم وذلك نتيجة لسياسية المنصور القائمة على الحجر على الخليفة ومنع الدخول على الخليفة، ولم يقتصر الحجر عليه، بل تعداه إلى من بقي على قيد الحياة من بني أمية فألزمهم الإقامة الجبرية في منازلهم ومنعهم من الاختلاط بالناس، في المقابل أخذ المنصور بالتودد للسكان، وأحسن معاملتهم، وخفف عنهم الضرائب، وأقام العدل وحقق الأمن فنسي السكان بني أمية ووالوا بني عامر، وبعد سقوط بني عامر لم يؤازر السكان بني أمية في عصر الفتنة لفقدهم مكانتهم

الاجتماعية والسياسية خاصة وأن السكان اعتادوا على اختفاء دور بني أمية السياسي قرابة ثلاثين عاماً.

٤ – فقدان الولاء لبني أمية في الإدارة والجيش بسبب إبعاد المنصور بن أبي عامر لجميع الموالين لبني أمية في الإدارة والجيش سواء أكانوا من الموالي أو الصقالبة والذين كان لهم دوراً بارزاً في السياسة وفي مساندة بني أمية في القضاء على الثورات في الأندلس، كما حدث في عهد محمد بن عبدالرحمن وعبدالله بن محمد وعبدالرحمن الناصر. [١] وبذلك قضى المنصور على ساعد بني أمية الأيمن في الإدارة والجيش، لذا فبعد انتهاء حكم بني عامر لم يجد بنو أمية من يساندهم في الإدارة والجيش لاستعادة الحكم وإقرار الأوضاع في الأندلس.

٥ – جعل المنصور بن أبي عامر الولاء له شرطاً أساسياً لتولي المناصب في الإدارة والجيش فأدى ذلك إلى ظهور جماعة لا ترى أحقية في الحكم إلا لبني عامر وهم البربر والفتيان العامريين وجماعة متشوفة للحكم نقلوا ولائهم من بني أمية إلى بني عامر مثل :بني ذي النون وبني عباد وبعد نهاية حكم بني عامر وبداية عصر الفتنة أخذ كل من البربر والفتيان العامريين في العمل لحسابهم الخاص والاستقلال ببعض مناطق الأندلس في جنوبها وشرقها، كما استغل المتشوفين للحكم فرصة الصراع في قرطبة واستقلوا بحكم مناطقهم ، [٢] فكانت سياسية المنصور القائمة على الولاء له فقط من الأسباب التي ساعدت على تشرذم الأندلس وتقسيمها.

---

(١) ابن عذاري، ج ٢، ص ١٠٥–١٠٦، ١٢٢، ١٤٧، ١٦٩.

(٢) ابن بسام، ق ١، ج ٢، ص ٦٠٥، ق ٢، ج ١، ص ١٤، محمد حقي، ص ٢٣٣، أحمد محمد إسماعيل أحمد الجمال، ص ١٣٥، ١٨١، ٢١٣.

٦ – كان تغيير المنصور بن أبي عامر النظام في الجيش من النظام الإقطاعي إلى جيش قائم على المرتبات وسحب الإقطاعات من القادة والجند أثر على الزراعة فلم تتمكن الدولة الاستمرار في زراعة تلك الإقطاعات فأجرت الأراضي الزراعية وأجحف في فرض الضرائب و الخراج على المزارعين ،مما أدى إلى تركهم للزراعة وتقلصت بذلك الأراضي المزروعة وكان ذلك من الأسباب التي دفعت المرابطون فيما بعد لإعادة نظام الإقطاع في الجيش رغبة منهم في تحسين الزراعة. [١]

٧ – كان لسياسية المنصور القائمة على إعمار المناطق الصحراوية الفاصلة بين المسلمين والنصارى من الأسباب التي ساعدت النصارى لسرعة الوصول إلى داخل الحدود الإسلامية وقد تنبه المنصور إلى خطئه هذا ولكنه خاف أن يتهم في الجنون إن دمر ما قام ببنائه. [٢] لذا فعلى الرغم من كثرة الصوائف التي قادها ضد النصارى وإيقافه لتهديدهم طوال حياته إلا أن سياسية الإعمار ساعدت النصارى من سرعة الوصول إلى الأراضي الإسلامية.

٨ – كان لزيادة تقريب المنصور بن أبي عامر للفقهاء ومحاولة تغطية مواقفه السياسية بغطاء شرعي أعطى فرصة للفقهاء للمشاركة السياسية فعلى الرغم من أن بني أمية كان يجلون الفقهاء ويقدرونهم ويستشيرونهم في بعض الأمور إلا أنه لم يظهر لهم دورٌ بارزٌ إلا في عصر المنصور وازداد هذا الدور في عصر الفتنة ،حيث لعب الفقهاء دوراً في توقيع الهدنة مع البربر وسليمان المستعين دون موافقة هشام المؤيد، كما شهدوا على المعاهدة مع ملك قشتالة بالتنازل عن عدد من الحصون الشمالية.[٣]

---

(١) الطرطوشي، ص ٣٧٠.

(٢) ابن الكردبوس، ص ٦٤–٦٥.

(٣)ابن عذاري، ج ٣، ص ١٠٢، ١٠٣

وازداد دور الفقهاء السياسي ووصل لذروته مع المرابطين إلا ان بروز دور الفقهاء السياسي كان في عصر المنصور بن أبي عامر.

٩ – كان منع المنصور بن أبي عامر ومحاربته لبعض العلوم العقلية كالفلسفة والجدل والكلام والتنجيم والكيمياء وغيرها أثر على تفوق الأندلس العلمي فاقتصر العلم على العلوم النقلية – الدينية والعربية – وبعض العلوم العقلية كالطب والرياضيات.[١]

١٠– حدث تغيير في البنية الاجتماعية في قرطبة في عصر المنصور بن أبي عامر؛حيث أدخل المنصور عناصر جديدة على المجتمع من البربر والفتيان العامريين في الوقت الذي انصهرت فيه الأعراق المختلفة في الأندلس مكونة عنصر واحداً عرف بالأندلسيين وشعر هؤلاء الوافدون على الأندلس من البربر والصقالبة العامريين بعدم تقبل السكان لهم ولم يكن ولاؤهم للأندلس كولاء الأندلسيين لبلادهم لذا فقد أخذوا في العمل لحسابهم الخاص بعد نهاية حكم بني عامر ونجحوا في الاستقلال بحكم شرق الأندلس وجنوبها وجنوبها الغربي.

* * *

(١) صاعد، ص ١٦٣–١٦٦.

الخاتمة

كان محمد بن أبي عامر ذا شخصية قيادية وطموح سياسي؛ لذا ساند الحاجب جعفر المصحفي في إيصال هشام المؤيد الى الخلافة ؛ليتسنى له الوصول الى الحكم من خلاله. وبعد تولى هشام المؤيد الخلافة رقى محمد بن أبي عامر إلى الوزارة وعندها بدأ محمد بن أبي عامر في التخطط للوصول إلى الحكم من خلال هذا الخليفة الصغير؛ ونجح في القضاء على منافسيه من الصقالبة والحاجب والوزراء والقادة، وبعد ذلك أخذ يعمل على السيطرة على الخليفة والتفرد بالحكم، وذلك بهدم نفوذ وقوة بني أمية، فتدخل في تشكيل شخصية الخليفة، وجحر عليه ومنع الدخول عليه، وفصل بين السلطة الروحية والزمنية، وقتل المؤهلين للحكم من بني أمية، وأجبر الباقيين منهم في الإقامة في منازلهم، وعدم الاختلاط بالناس، وأبعدهم عن أي مناصب في الدولة، كما عزل وأقصى جميع مؤيدي بني أمية في الجيش والإدارة، وهجر عاصمة بني أمية الزهراء، وبذلك قضى على أي وجود لبني أمية في الحكم، وفي الوقت ذاته أخذ في بناء قوة ونفوذ له فحرص على تأييد السكان له، فحفظ الأمن وحقق العدل وخفف الضرائب، وزاد دخل الدولة في عهده، ونعمت الدولة بالرخاء الاقتصادي، وحمى الحدود من النصارى، وقاد الصوائف، وأظهر نفسه بالمجاهد في سبيل الله، وقرب إليه الفقهاء ؛ليضفي الشرعية على مواقفه السياسية وليؤكد على تأييد السكان له لمكانة الفقهاء المتميزة، كما شارك الخليفة في شارات الخلافة، فاتخذ من الألقاب السلطانية المنصور بالله، ونقش اسمه على السك ودعا له مع الخليفة في الخطبة، فلم يبق للخليفة سوى اسم الخلافة. واهتم المنصور بتخليد ذكراه عن طريق البناء والأدب والشعر، فبنى عاصمته الزاهرة، ووسع المسجد الجامع في قرطبة توسعة تفوق توسعة بني أمية، وقرب إليه الأدباء والشعراء الذين خلدوا ذكراه شعراً ونثراً حتى قيل :إنه لم يمدح أحد كما مدح المنصور بن أبي عامر. وأحدث المنصور بن أبي عامر تغييرات في الجيش والإدارة ؛حيث جعل الولاء هو أساس التعيين في المناصب الإدارية المختلفة، كما حرص أن يضم الجيش

والإدارة أعراق مختلفة ،ليضمن عدم التحزب ضده. وقد نجح المنصور بن أبي عامر في الوصول إلى هدفه وحكم الأندلس حكماً منفرداً وكان حكمه قوياً في عهده إلا أن الإجراءات التي اتخذها من هدم قوة بني أمية وإبعاد مؤيدهم في الإدارة والجيش وإدخال عناصر جديدة في الجيش والإدارة من الأسباب التي أسرعت بسقوط خلافة بني أمية في الأندلس.

تم بحمد الله وفضله.

* * *

ثبت المصادر والدراسات الحديثة

أولاً المصادر:

١– ابن الآبار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ): إعتاب الكتاب، تحقيق صالح الأشتر، دمشق، مجمع اللغة، ١٩٦١م.

٢ –..... . التكملة لكتاب الصلة، ضبط وتعليق جلال السيوطي، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م.

٣ – ..... الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، القاهرة ،الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦٣م.

٤ – ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبدالكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٣م.

٥ – الأدريسي، أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبداللـــه بن أدريس الحموي الحسني (ت ٥٦٠هـ): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٩م.

٦ – الإيلاني، أبو علي صالح بن عبدالحليم (ت بعد ٧١٢هـ): مفاخر البربر، تحقيق عبدالقادر بوباية، الرباط، دار أبي الرقاق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م.

٧ – ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٨–١٩٧٩م.

٨ – ابن بلكين، عبدالله بن بلكين بن زيري (ت ٤٨٣هـ): مذكرات الأمير عبدالله المسماة بكتاب التبيات، نشر وتحقيق ليفي بروفنسال، مصر، دار المعارف. د.ت.ن.

٩– البكري أبوعبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن أيوب بن عمر (ت٤٨٧هـ):المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ،القاهرة ،دار الكتاب الاسلامي ،د.ت.ن.

١٠– ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبدالملك (ت ٥٧٨هـ) : الصلة، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة، بيروت، دار الكتاب العربي – دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م.

١١– ابن حزم ، أبو عبدالله علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ): طوق الحمامة في الألفة والآلاف، تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٩٦٤م.

١٢–..... نقط العروس في تاريخ الخلفاء، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة، مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، ١٩٥١م.

١٣– الحميدي ، أبو عبدالله محمد بن نصر الأزدي (ت ٤٨٨هـ): جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق إبراهيم الإبياري، القاهرة – بيروت، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م.

١٤– الحميري ،أبوعبدالله محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧هـ):الروض المعطار في خبر الأقطار،تحقيق إحسان عباس ،بيروت ،مكتبة لبنان ،١٩٧٥م.

١٥– ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي (ت ٤٦٩هـ): المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق عبدالرحمن الحجي، بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٣م.

١٦– ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد بن عبدالله الغرناطي (ت ٧٦٦هـ): الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبدالله عنان، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٧٤م.

١٧–.....تاريخ أسبانيا الإسلامية، الجزء الثاني من أعمال الأعمال فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، الدار البيضاء، دار الكتاب، ١٩٦٤م.

١٨– ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المقربي (ت ٨٠٨هـ): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاهدهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، ١٩٧٩م.

١٩– ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأبناء أهل الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، د.ت.ن.

٢٠– الرشاطي ، أبو محمد (ت٥٤٢هـ): اقتباس الأنوار ،تحقيق أيميليو مولينا وخاشينوبوسط بيلا ،مدريد ،المجلس للأعلى للأبحاث العلمية ،١٩٩٠م.

٢١- ابن أبي زرع، علي بن أبي زرع الفاسي (ت ٧٤١هـ): الأنيس المطرب بروض القرطاس وتاريخ مدينة فاس، تحقيق عبدالوهاب بمنصور، الرباط، المطبعة الملكية، الطبعة الثالثة، ١٩٩٩م.

٢٢- ابن سعيد، نور الدين أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد (ت ٦٨٥هـ): المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٧٨م.

٢٣- ابن شهيد، أبو عامر أحمد بن عبدالملك (ت ٤٢٦هـ): ديوان ابن شهيد، جمع وتحقيق يعقوب زكي مراجعة محمود علي مكي، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، د.ت.ن.

٢٤- صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن صاعد التغلبي (ت ٤٦٣هـ): طبقات الأمم، تحقيق حياة علوان، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٥م.

٢٥- أبو طالب المرواني، عبدالجبار بن عبدالله بن أحمد بن أصبغ بن عبدالله القرشي المرواني (ت ٥١٦هـ): قطعة من عيون الإمامة ونواظر السياسة، تحقيق بشار عواد معروف وصلاح محمد جرار، تونس، دار الغرب الإسلامي، ٢٠١٠م.

٢٦- الطرطوشي، محمد بن عبدالوليد (ت ٥٢٠هـ): سراج الملوك، تحقيق جعفر البياتي، لندن، رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩٠م.

٢٧- عبدالواحد المراكشي، محي الدين أبو محمد (٦٤٧هـ): المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٦٣م.

٢٨- ابن عذاري، أبو العباس أحمد (ت نهاية القرن السابع الهجري): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق كولان وليفي بروفنسال، بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٣م.

٢٩- العذري، أحمد بن أنس الدلائي (ت ٤٧٨هـ): نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبدالعزيز الأهواني، مدريد، معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٦٥م.

٣٠- عياض، عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت ٥٤٤هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق سعيد أحمد عراب، الرباط، مكتبة فضالة، ١٩٨١-١٩٨٢م.

٣١- الفتح بن خاقان، أبو النصر الفتح بن محمد بن عبدالله القيسي (ت ٥٢٩ هـ): مطمح الأنفس ومسرح التآنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق محمد علي شوابكة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣م.

٣٢- ابن الفرضي، أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت ٤٠٣هـ): تاريخ العلماء ورواة العلم في الأندلس، تحقيق إبراهيم الإبياري، القاهرة - بيروت، دار الكتاب المصري - دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م.

٣٣- الفيروزبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ): البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق محمد المصري، الكويت، مركز المخطوطات والتراث، ١٩٨٧م.

٣٤- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٢٨هـ): أخبار العلماء بأخبار الحكماء، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٣٠م.

٣٥- ابن الكردبوس، أبو مروان عبدالملك التوزري: تاريخ الأندلس وهو جزء من الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق أحمد مختار العبادي، مدريد، معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٧١م.

٣٦- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ): نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٦م.

٣٧- مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق عبدالقادر بوبايه، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م.

٣٨- مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تحقيق لويس موليتا، مدريد، ١٩٨٣م.

٣٩- النباهي، أبو الحسن عبدالله بن الحسن النباهي المالقي (ت بعد ٧٩٢هـ): تاريخ قضاة الأندلس المسمى المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق لجنة إحياء التراث الإسلامي بدار الأوقاف الجديدة، بيروت، دار الأوقاف الجديدة، الطبعة الخامسة، ١٩٨٣م.

٤٠- النويري، شهاب الدين أ حمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبدالدائم (ت ٧٣٢هـ): الأرب في فنون الأدب، تحقيق أحمد كمال زكي ومحمد مصطفى زيادة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م.

٤١- ياقوت ،شهاب الدين أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي (٦٢٦هـ):معجم البلدان ،بيروت ،دار صادر،١٩٧٩م.

ثانياً: الدراســات الحديثة:-

أ - الكتب:

١- إبراهيم بيضون: الدولة العربية في أسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة، بيروت، دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة، ١٩٦٨م.

٢- أحمد فكري : قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، د.ت.ن.

٣أحمد محمد إسماعيل أحمد الجمال: دراسات في تاريخ الأندلس دويلات الصقالبة العامريين في شرق الأندلس، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٧م.

٤- أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥م.

٥- ..... صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، الإسكندرية، منشأة المعارف، ٢٠٠٠م.

٦- حسن إبراهيم وعلي إبراهيم حسن: النظم الإسلامية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٢م.

٧- حسين مؤنس: شيوخ العصر في الأندلس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م.

٨- حمدي عبدالمنعم حسين: تاريخ وحضارة المغرب والأندلس، الإسكندرية، دارالمعرفة الجامعية، ٢٠٠٧م

٩- خليل إبراهيم السامرائي وآخرون :تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ،بنغازي دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٤م.

١٠– رينهاري دوزي: المسلمون في الأندلس الجزء الثاني أسبانيا الإسلامية، تحقيق حسن حشبي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م.

١١– رجب محمد عبدالحليم: العلاقات بين الأندلس الإسلامية وأسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، القاهرة – بيروت، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، د.ت.ن.

١٢– السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس من الفتح وحتى سقوط الخلافة بقرطبة، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٤م.

١٣–..... المساجد والقصور في الأندلس، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٦م.

١٤– شكيب أرسلان: الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د.ت.ن.

١٥– عبادة كحيلة: القطوف الدواني في التاريخ الأسباني، القاهرة، د.ر.ن، ١٩٩٨م.

١٦– عبدالعزيز فيلالي: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.

١٧– عبدالمجيد نعنعي: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٦م.

١٨– فوزي عناد القبوري العتيبي: فقهاء الأندلس والمشروع العامري، الرياض، دار كنوز إشبيلية، ٢٠١٠م.

١٩– ليو بولدتورس بالباس: المدن الأسبانية الإسلامية، ترجمة اليو دورودي لاينا، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٣م.

٢٠– محمد حقي: البربر في الأندلس، الدار البيضاء، شركة النشر والتوزيع، ٢٠٠١م.

٢١– محمد كمال شبانة: دراسة تاريخية حضارية، القاهرة، دار العلم للملايين، ٢٠٠٧م.

٢٢– محمد عبدالله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الأول – القسم الثاني. الخلافة الأموية والدولة العامرية، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧م.

٢٣- ناطق صالح مطلوب آخرون: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، بنغازي، دار الكتاب الوطنية، ٢٠٠٤م.

٢٤ـ يوسف احمد ياسين :، بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي الجغرافية دراسة مقارنة، العين ،مركز زايد للتراث والتاريخ ،٢٠٠٤م.

ب - المقـالات:

١- بيرغيشار: "التاريخ الاجتماعي لأسبانيا المسلمة من الفتح إلى نهاية حكم الموحدين" الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، تحرير مسلمي الخضراء الجيوس، بيروت، مركز الوحدة العربية، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.

٢ - محمد عزت الطهطاوي: "من أعلام القرن الخامس الهجري أبو محمد علي بن حزم الأندلسي، الأزهر، القاهرة، العدد الأول، محرم، ١٤٠٣هـ.

٣ - محمود علي مكي: "تاريخ الأندلس السياسي ٩٢-٨٩٧هـ / ٧١١-١٤٩٢م دراسة شاملة" الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، تحرير مسلمي الخضراء الجيوس، بيروت، مركز الوحدة العربية، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.

٤ - وفاء المزروع: "نفوذ الصقالبة في الأندلس في عصر الإمارة والخلافة (١٣٨-٣٦٦هـ / ٧٥٥-٩٧٦م)" الأندلس قرون من التقلبات والعطاء، القسم الأول، التاريخ وفلسفته، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٩٩٦م.

* * *

- Saalem, A. (1984). *Taareekh al-Muslimeen wa aatharuhum fi al-Andalus min al-fatH wa Hatta soqouT al-khelaafah bi QurTubah (Muslim history & monument in Andulus from al-fatah till the fall of caliphate in Cordoba)*. Alexandria: Mo'assassat Shabaab Al-Jaame'ah.
- Shabbanah, M. (2007). *Deraasah Taareekheyyah HaDHaareyyah (Historical study of civilization)*. Cairo: Daar Al-Elm li Al-Malaayyen.
- Yaseen, Y. (2004). *Boldaan al-Andalus fi a'maal Yaaqut Al-Hamawi al-joghrafeyyah deraasah muqaarenah (Andulus countreis in the works of Yaaqut Al-Hamawi geographical comparative study)*. Al-Ain: Markaz Zaid li Al-Turaath wa Al-Taareekh.

Articles:

- Al-Mazroa'a, M. (1996). Influence of Al-Saqaalebah in the era of al-emarah and al-khelaafah (138-366 AH/ 755-976 AD). In *Al-Andalus quroon min al-taqallubaat wa al-aTa'a (First part: History and it's philosophy)*. Riyadh: King Abdulaziz Public Library.
- Al-Tahtahaawi, M. (1403AH, MuHarram). Min A'laam al-qarn al-khaames al-hijri Abo MoHammed Ali bin Hazem Al-Andalusi. *Al-Azhar*, (1). Cairo: (n.p.).
- Guichard, P. (1999). Social history of Islamic Spain from al-fatah till end of al-mowahedeen rule. S. Al-Jayousi (Ed.), *Arabic Islamic civilization in Andulus* (2nd ed.). Beirut: Markaz Al-WeHdah Al-Arabeyyah.
- Makki, M. (1999). Political historyof Andalus 92-897 AH/ 711-1492 AD Comprehensive Study. In S. Al-Jayousi (Ed.), *Arabic Islamic civilization in Andulus* (2nd ed.). Beirut: Markaz Al-WeHdah Al-Arabeyyah.

* * *

- Balbas, L. (2003). *Al-Modon al-Ispaniah al-Islameyyah (Islamic Spanish cities)*. E. Layna (Trans.). Riyadh: King Faisal Center for Research and Islamic Studies.
- Dozy, R. (1994). *Al-Muslimoon fi al-Andulus: Al-Juz' al-thaani Aspania al-Islaameyyah (The Muslims in Andalus: Second part Islamic Spain)*. H. Habashi (Ed.). Cairo: Al-Hay'ah Al-MaSreyyah Al-Aamah li Al-Kitaab.
- Feelaali, A. (1983). *Al-Alaaqaat al-seyaaseyyah bain al-dawlah al-amaweyyah fi al-Andalus wa duwal al-Maghrib (Political relations between the Omaweyyah State in Andulus and Moroccan sates)* (2nd ed.). Algeria: Al-Mo'assassah Al-WaTaneyyah li Al-Kitaab.
- Fekri, A. (n.d.). *QurTubah fi al-aSr al-isaalmi taareekh wa haDHaarah (Cordoba in the Islamic era: History and civilization)*. Alexandria: Mo'assassat Shabaab Al-Jaame'ah.
- Haqqi, M. (2001). *Al-Barbar fi al-Andulus (Barbar in Andalus)*. Casablanca: Publishing & Distribution Company.
- Hussain, H. (2007). *Taareekh wa HaDHaarat al-Maghreb wa al-Andulus (History and civilization of Morocco and Andalus)*. Alexandria: Daar Al-Ma'refah Al-Jame'yyah.
- Ibrahim, H., & Hassan, A. (2002). *Al-Nuzhum al-Islameyyah (Islamic systems)*. Cairo, Maktabat Al-NahDHah Al-MaSreyyah.
- KaHeelah, O. (1998). *Al-Qutouf al-dawaany fi al-taareekh al-aspani (Al-Qutouf al-dawaany in the Spanish history)*. Cariro, (n.p.).
- MaTloob, N. (2004). *Taareekh al-`Arab wa HaDHaratuhum fi al-Andalus (Arab's history and civilization in Andulus)*. Benghazi: Daar Al-Kitaab Al-WaTaneyyah.
- Moa'nes, H. (1986). *Shuyokh al-aSer fi al-Andulus (The shuyokh of the era in Andalus)*. Cairo, Al-Hay'ah Al-MaSreyyah Al-Aamah.
- Na'Na'I, A. (1986). *Taareekh al-dawlah al-Omaweyyah fi al-Andalus al-taareekh al-seyaasi (History of the Omaweyyah State in Andulus political history)*. Beirut: Daar Al-NahDHah Al-Arabeyyah.
- Saalem, A. (1986). *Al-Masaajed wa al-quSur fi al-Andalus (Mosques & palaces in Andulus)*. Mo'assassat Shabaab Al-Jaame'ah.

- Zairy, A. (n.d.). *Muthakeraat al-ameer Abdullah al-musammaat bi kitaab al-tebyaat*. L. Provencal (Ed.). Egypt: Daar Al-Ma‘aaref.

Recent studies:

- AbdulHaleem, R. (n.d.). *Al-Alaaqaat bain al-Andalus al-Islameyyah wa Ispania al-naSraneyyah fi aSr Bany Omayyah wa molouk al-Tawaa’ef (Relations between Islamic Andulus and Christian Spain in Bany Omayyah’s and Molouk al-Tawaa’ef’s era)*. Cairo: Daar Al-Kitaab Al-MaSri & Beirut: Daar Al-Kitaab Al-Lebnani.
- Al-Abaadi, A. (2000). *Suwar men Hayaat al-harb wa al-jihaad fi al-Andalus (Images of the war and jihaad life in Andalus)*. Alexandria: Munsha’at Al-Ma`aaref.
- Al-Abaadi, A. (2005). *Fi taareekh al-maghreb wa al-Andulus (In the history of Morocco and Andalus)*. Alexandria: Daar Al-Ma‘refah Al-Jame‘eyyah.
- Al-Jamaal, A. (2007). *Deraasaat fi taareekh al-Andulus dowaylaat al-saqaalebah al-aamereyyeen fi sharq al-Andulus (Studies in the history of Andalus the micro-state of Saqalebah Aameryeen in the East of Andalus)*. Alexandria: Markaz Alexandria li Al-Kitaab.
- Al-Otaibi, F. (2010). *Fuqaha’a al-Andulus wa al-mashroo 'al-Ameri*. Riyadh: Daar Konoz Ishbeliah.
- Al-Saamera’I, Kh. (2004). *Taareekh al-Arab wa HaDHaratuhum fi al-Andulus (History and civilization of Arab in Andalus)*. Benghazi: Daar Al-Madaar Al-Islaami.
- Anan, M. (1997). *Dawlat al-Islam fi al-Andalus, al-aSr al-awal – al-qesm al-thaani: Al-Khelaafah al-Omaweyyah wa al-dawlah al-Amereyyah (Islamic State in Andulus, first era – second part: Omaweyyah Caliphate and Amereyyah State)* (4th ed.). Cairo: Maktabat Al-Khaaniji.
- Arslan, Sh. (n.d.). *Al-Hulal al-sunduseyyah fi al-akhbaar wa al-aathaar al-andaluseyyah (Al-Hulal al-sunduseyyah in the Andulsian news and antiquities)*. Cairo: Daar Al-Kitaab Al-Islaami.
- BaiDHoon, I. (1968). *Al-Dawlah al-arabeyyah fi Aspania men al-fatH Hatta soqooT al-khelaafah (The Arabic state in Spain since the FatH till the fall of Khilaafah)* (3rded.). Beirut: Daar Al-NahDHah Al-Arabeyyah.

- Al-Tawzari, A. (1971). *Taareekh al-Andalus: Juz' men al-ektifa'a fi akhbaar al-khulafa'a*. A. Al-Abbaadi (Ed.). Madrid: Ma'had Al-Deraasaat Al-Islameyyah.
- Bashkawal, Kh. (1989). *Al-Selah*. I. Al-Abyaari (Ed.). Cairo: Dar Al-Kitaab Al-Arabi & Beirut: Dar Al-Kitaab Al-Lebnani.
- *Dhekr belaad al-Andalus*. (1983). L. Molina (Ed.). Madrid: (n.p).
- Ibn Al-FarDHI, A. (1989). *Taareekh al-olama'a wa rowaat al-elm fi al-Andalus*. I. Al-Abyaari (Ed.). Cairo: Daar Al-Kitaab Al-MaSri & Beirut: Daar Al-Kitaab Al-Lebnani.
- Ibn Al-KhaTeeb, M. (1964). *Taareekh Aspania al-islameyyah: Second part, from a'maal al-a'maal feman boye'a qabl al-eHtelaam men molok al-Islam*. A. Al-Abbaadi & M. Al-Kattaani (Eds.). Casablanca: Daar Al-Kitaab.
- Ibn Al-KhaTeeb, M. (1974). *Al-EHaatah fi akhbaar GhurnaaTah*. M. Anaan (Ed.). Cairo: Maktabat Al-Khaaneji.
- Ibn Athaari, A. (1983). Al-Bayaan al-maghreb fi akhbaar al-Andalus wa al-maghreb. Colan & L. Provencal (Eds.). Beirut: Daar Al-Thaqaafah.
- Ibn Hazm, A. (1951). *NuqaT al-aroos fi taareekh al-khulafa'a*. SH. DHaif (Ed.). Cairo: College of Arts Magazine at Fu'ad University.
- Ibn Hazm, A. (1964). *Tawq al-hamaamh fi al-olfah wa al-aalaaf*. H. Al-Sairafi (Ed.). Cairo: MaTba'at Al-Esteqaamah.
- Ibn Khaldoon, A. (1979). *Al-Ebar wa deewaan al-mubtada'a wa al-khabar fi ayyaam al-arab wa al-ajam wa al-barbar wa man aahadahom men thawi al-sulTaan al-akbar*. Beirut: Mo'assassat Jamaal.
- Ibn Khalkaan, A. (n.d.). *Wafeyyaat al-a'yaan wa abna'a ahl al-zamaan*. E. Abass (Ed.). Beirut: Daar Saader.
- Ibn Sa'eed, A. (1978). *Al-Maghreb fi hula al-maghreb* (2nd ed.). Sh. DHaif (Ed.). Cairo: Daar Al-Ma'aaref.
- Ibn Shaheed, A. (n.d.). *Deewaan Ibn Shaheed*. Y. Zaki & M. Makki (Eds.). Cairo: Daar Al-Kitaab Al-Arabi.
- *Taareekh al-Andalus*. (2007). A. Bobaayeh (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Elmeyyah.

- Al-Muqarri, A. (1986). *NafH al-Teeb fi ghoSn al-Andalus al-raTeeb wa thekr wazeruha Lesaan Al-Deen Ibn Al-KhaTeeb*. Y. Al-Baqaa'I (Ed.). Beirut: Daar Al-Fekr.
- Al-Nabaahi, A. (1983). *Taareekh quDHaat al-Andalus al-musamma al-marqabah al-olya feman yastaHeq al-QaDHa'a wa al-futya* (5th ed.). Beirut: Daar Al-Awqaaf Al-Jadeedah.
- Al-Nuwairy, A. (1980). *Al-Erb fi funoon al-adab*. A. Zaki & M. Mustafa (Eds.). Cairo: Al-Hay'ah Al-MaSreyyah Al-Aamah li Al-Kitaab.
- Al-QaDHaa'e, M. (1961). *E'taab al-kuttab*. S. Al-Ashtar (Ed.). Damascus: Mojamma' Al-Lughah.
- Al-QaDHaa'e, M. (1963). *Al-Hulah al-sayra'a*. H. Mu'nes (Ed.). Cairo: Al-Sharekah Al-Arabeyyah.
- Al-QaDHaa'e, M. (2008). *Al-Takmelah li kitaab al-Selah*. J. Al-AsyouTi (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Elmeyyah.
- Al-QafTi, A. (1930). *Akhbaar al-olama'a be akhbaar al-Hokama'a*. Cairo: Maktabat Al-Khaaneji.
- Al-Qaisi, A. (1983). *MaTmaH al-anfus wa masraH al-ta'anus fi melH ahl al-Andalus*. M. Shawabkah (Ed.). Beirut: Mo'assassat Al-Resaalah.
- Al-QurTbi, H. (1983). *Al-Muqtabas fi akhbaar balad al-Andalus*. A. Al-Hejii (Ed.). Beirut: Daar Al-Thaqaafah.
- Al-RashaaTi, A. (1990). *Eqtebaas al-anwaar*. E. Molina & J. Vila (Eds.). Madrid: Al-Majles Al-A'la li Al-AbHaath Al-Elmeyyah.
- Al-Sabti, A. (1982). *Tarteeb al-madaarek wa taqreeb al-masaalek le ma'refat a'laam madh-hab Malik*. S. Arrab (Ed.). Rabat: Maktabat FaDHalah.
- Al-Shaibaani, A. (1983). *Al-Kaamel fi al-taareekh*. Beirut: Daar Al-Ketaab Al-Arabi.
- Al-Shantareeni, A. (1979). *Al-Thakheerah fi maHaassen ahl al-jazeerah*. E. Abbas (Ed.). Beirut: Daar Al-Thaqaafah.
- Al-TarToshi, M. (1990). *Seraaj Al-Molok*. J. Al-Bayaati (Ed.). London: RiyaDH Al-Rayyes.

Arabic References

- Al-Andalusi, S. (1985). *Tabaqaat al-omam*. H. Elwaan (Ed.). Beirut: Daar Al-Talee'ah.
- Al-Bakri, A. (n.d.). *Al-Maghreb fi dhekr belaad Afreqia wa al-Maghreb*. Cairo: Daar Al-Kitaab Al-Islaami.
- Al-Dalaa'I, A. (1965). *NoSouS aan al-Andalus men kitaab tarSee' al-akhbaar wa tanwee' al-aathaar wa al-bustaan fi ghara'eb al-buldaan wa al-masaalek ila jamee' al-mamaalek*. A. Al-Ahwaani (Ed.). Madrid: Ma'hd Al-Derasaat Al-Islameyyah.
- Al-Edreessi, M. (1989). *Nuzhat al-mushtaaq fi ikhtiraaq al-aafaaq*. Beirut: Aalam Al-Kutub.
- Al-Eylaani, S. (2008). *Mafaakher al-barbar* (2nd ed.). A. Bubaayeh (Ed.). Rabat: Daar Abi Al-Raqaaq.
- Al-Faasi, A. (1999). *Al-Anees al-muTreb be rawDH al-qerTaas wa taareekh madinat Faas* (3rd ed.). A. ManSour (Ed.). Rabat: Al-MaTba'ah Al-Malakeyyah.
- Al-Fayroozbaadi, M. (1987). *Al-Balghah fi taraajem a'emat al-naHw wa al-lughah*. M. Al-MaSrI (Ed.). Kuwait: The Manuscripts and Documents and Heritage Center.
- Al-Hamawi, Y. (1979). *Mu'jam al-boldaan*. Beirut: Daar Saader.
- Al-Hamidi, M. (1989). *Jadhwat al-muqtabas fi thekr wulaat al-Andalus* (2nd ed.). I. Al-Ebyaari (Ed.). .). Cairo: Dar Al-Kitaab Al-Arabi & Beirut: Dar Al-Kitaab Al-Lebnani.
- Al-Hemyari, M. (1975). *Al-RawDH al-me'Taar fi khabar al-aqTaar*. E. Abbas (Ed.). Beirut: Maktabat Lebnan.
- Al-Maraakeshi, A. (1963). *Al-Mu'jeb fi talkheeS akhbaar al-maghreb*. M. Al-Aryaan (Ed.). Cairo: High Council for Islamic Affairs.
- Al-Marwaani, A. (2010). *QeT'ah men oyoon al-emaamah wa nawaazher al-seyaasah*. B. Ma'roof & S. Jarraar (Eds.). Tunisia: Daar Al-Gharb Al-Islaami.

Al-ManSour Bin Abi `Aamer
Between Destruction and Construction (366 – 392 AH / 976 – 1002 AD)

Dr. Muneerah AbdulraHman Al-Sharqi
Associate Professor
Department of History-Faculty of Arts
King Saud University

Abstract:

Since the objective of Mohammed Bin Abi Amer AlMaafri; was to be the governor of Alandalus by himself only, it was not enough for him be the Janitorial for Kalipha Hisham AlMouayed for the year of 367H / 977 so that he will be able to eliminate his competitors from Sagalibah and Hijab, but he worked on making Omaya's weak. He limited the activity of the Khaliphit and he killed all the people who were qualified to be governors and he forced the rest to be home and he fired all the people loyal to OMAYA's in the administration and army. He left their capital AlZahra and at the same time he started to build power for him and his sons. He started to be close to the people and he saved the internal security and he showed himself as the man who will save the borders from Christians. He changed in the army and he made loyalty for himself major issue in giving a job. He shared with the Khalipha in many things and he gave himself named that shows that and, he puts his name as well on the coins besides the Khalipha name. By that he was able to be the only governor and he made OMAYA's very weak and made himself strong. The changes he made make OMAYA's very weak in all Andulus and that was one of the reasons that MAYA's Khilapha fail over.